جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

أعلام المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللام لأهل القرن التاسع لخير الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي

(831 –902هـ / 1427 –1497 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد: عائشة خامرة

إشراف: د. الطاهر بن علي

مشرف مساعد: أ. سليمان بن الصديق

الموسم الجامعي: 1436 – 1437هـ/2015– 2016م

الإهـــداء

إلى رفيقة كياني، صديقة أحزاني، رجاء شدتي، عزاء شقوتي، ضاحكة مهدي، باكية لحدي، من خصها الرحمان بأسمى معاني الحب، دمتِ ذخراً نابعاً بالعطف والحنان، – أطال الله في عمرك– وأعلى قدرك، "أمي الحبيبة"، أسأل الله الشفاء لك.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم،

وعلمني أن الحياة كفاح ونضال "أبي العزيز".

إلى سندي وعطائي إخوتي: سليمان، علال، الهاشمي، إبراهيم، عبد الكريم، نعيمي.

إلى أُختي التي مكانتها في قلبي لا توصف، مليكة.

إلى من عرفت معهم معني الحياة زوجات إخوتي: فاطمة، فاطمة، سارة.

إلى من هم زينة الدنيا بنات وأبناء إخوتي، بدءًا من حفصة، التي أسأل الله أن يرزقها الهناء في حياتها، إلى الكتكوتة مريم البتول، التي عمرها أيام فقط.

إلى كل الأهل والأقارب، وأخص بالذكر ابنة عمي كوثر.

إلى من قضيت معهم أحلى أيامي، لكن القدر وقف بيننا.

إلى من عرفت كيف أجدهم، وعلموني أن لا أضيعهم، صديقاتي: حنان مكشتي، زينب طرباقو، سارة بن ساحة، أسماء بوزيد، وفاطمة بن حاية.

إلى كل الذين أحفظهم في ذاكرتي ولم أذكرهم في مذكرتي

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار طريقنا، وثبت خطانا، وأمدنا بالصبر لإكمال المشوار

والحمد لله رب العالمين الذي أحيا قلوب العارفين بنور معرفته، أحيا نفوس العابدين بنور عبادته، هو العادل الذي لا يجور في حكمه.

أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور الفاضل، والمشرف على هذا العمل، الدكتور: "طاهر بن علي" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وأرائه العلمية ونصائحه المثمرة، التي أفادتني في موضوعي، فله مني جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير وامتناني الخالص إلى الأستاذ المشرف المساعد: "سليمان بن الصديق" الذي كان له الفضل في متابعتنا والوقوف معنا، رغم أننا أتعبناه وهو في بداية مشواره التعليمي.

من جهة أخرى لا يفوتني أن أتقدم بشكري الخالص إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين شرفوني بمناقشتهم لبحثي.

وأخيراً أشكر كل من الأساتذة الذين درسوني في قسم التاريخ في جامعة غارداية.

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل.

ونسأل الله أن ينفع به كل من كان النجاح طريقه والتوفيق هدفه والتميز سبيله.

المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
(د، ت)	دون تاريخ
(د، ب)	بدون بلد
ط، خ	طبعة خاصة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ت	توفي
تق	تقديم

مقدمة البحث

مقدمة:

يعتبر القرن التاسع الهجري من الفترات التي عرفت نشاطاً كثيفا، صاحبه بروز علماء من الطراز العالي، كانت لهم مؤلفات ضخمة، ويعتبر هذا القرن خاتمة لنتائج فترة امتدت ثلاث قرون، كما شهد منافسة كبيرة بين العلماء، نتجت عنها مؤلفات كبيرة وقيمة، وكانت للحواضر العلمية في العالم العربي دور كبير في إثراء هذه الحركة وتطورها، حيث كانت رحلة الحج معها رحلة علم، وكان الحج فرصة التقاء العلماء من كل الأقطار الإسلامية، وحى الاضطرابات السياسية في المغرب لم تأثر على الحركة العلمية به، وقد انتشرت في تلك الفترة ما يعرف بكتب التراجم والتي بدأها ابن الآبار القضاعي، وسار على نهجه الكثير من العلماء مثل ابن حجر العسقلاني في كتابه الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة وتلميذه مُحَمَّد السخاوي، الذي اقتدى بشيخه ابن حجر، وذلك في كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، حيث ضم هذا الكتاب الآلاف من الأسماء التي شملت مختلف المجالات من مختلف البلاد الإسلامية ورتبها في اثني عشر جزء.

موضوع الدراسة:

حول أعلام المغرب الأوسط من خلال كتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لـ شمس الدين السخاوي (831-902هـ/ 1427-1497م).

أسباب اختيار الموضوع:

- دراسة مصدر مهم لمؤلف كبير في العالم الإسلامي.
- معرفة النظرة المشرقية لعلماء المغرب الأوسط.
- مقارنة بين الدول في المجال العلمي ونوعية العلوم المتداولة في تلك الفترة.
- اختصار جهد الباحثين من بعدي وتسهيل دراساتهم.
- أسباب ذاتية وهي الرغبة الشخصية.

الدراسة السابقة:

لم أتوصل إلى دراسات سابقة في هذا الموضوع، وإنما فقط تحصلت على دراسات متعلقة بالكاتب، لكن لمؤلفات أخرى غير الضوء اللامع.

- مذكرة ماستر في دراسات التاريخ والحضارة في العصر الوسيط، من إعداد شريفة طيبي، وكريمة عماري بعنوان: الكتابة التاريخية عند السخاوي (831- 902هـ/ 1427- 1497م)، إشراف: نور الدين موهوبي، جامعة الدكتور يحي فارس، ولاية المديّة، الموسم الجامعي 2015/2014.
- أُطروحة لنيل درجة الماجستير من كلية دار العلوم بالقاهرة سنة 1984م/1405هـ، من إعداد: رزق عامر، بحث بعنوان: "السخاوي وجهوده في علم الحديث".
- رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود بالرياض سنة 1987م/ 1407هـ، من إعداد الدكتور عبد الكريم الخضير، المعنون بـ"تحقيق النصف الأول من كتاب فتح المغيث بشرح ألفية العرامي في الحديث".
- رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الغمام مُحَمَّد بن سعود 1986م/1406هـ، من إعداد: عبد الله بن ناصر بن عبد الله السقاري، بعنوان "السخاوي مؤرخاً".

الإشكالية المطروحة:

- **الإشكالية الرئيسية:** كيف ترجم السخاوي لعلماء المغرب الأوسط وما مظاهر الحياة العلمية للمغرب الأوسط في كتابه؟.

ومنه تتفرع الإشكاليات التالية:

- من هو السخاوي؟.
- ما هو دور علماء المغرب الأوسط في الحركة العلمية في تلك الفترة؟.
- كيف طرح السخاوي هذه الأسماء؟.
- كيف كانت قابلية المشرق وعلمائه لهاته الأسماء؟.
- كيف أثر المغرب الأوسط علمياً في المشرق؟.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في:

- رصد مرحلة هامة من المغرب الأوسط بالكشف عن علماء ساهموا في إعطاء المغرب الأوسط مكانة بين الدول.
- الوقوف على تراث ومؤلفات علماء المغرب الأوسط، وتبيان مكانتها بين العلماء.

الهدف من الدراسة:

- التعرف على واقع الحياة العلمية والثقافية للعالم الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة.
- تبيان العلاقات والصِلاة الفكرية والثقافية بين دول العالم الإسلامية والمغرب الأوسط.

خطة البحث:

اعتمدت في دراستي على الخطة التالية:

بدءًا المقدمة، ثم فصل تمهيدي، قدمت فيه تعريفاً لصاحب الكتاب شمس الدين السخاوي، ومبحث ثاني تعريف لكتاب الضوء اللامع.

أما الفصل الأول: فقد خصصته لعلماء النخبة في المغرب الأوسط، وقد ارتبطت هذه الأسماء بعائلات مشهورة، فنظمتها حسب هاته العائلات، فكان المبحث الأول للعقبانيين، وشمل ثلاث شخصيات: الأب والابن إبراهيم وابن الابن مُحَمَّد بن أحمد العقباينين. والمبحث الثاني فكان للمرازقة، وقد ضم كل من الحفيد والكفيف. أما المبحث الثالث فكان لأسماء من عائلة المشدالي، وقد ضم كل من الأب وولديه. أما المبحث الرابع: ذكرت فيه كل من ابن زيد الثعالبي من الجزائر ومُحَمَّد بن عبد الله التنسي من تنس، وقد خصصت لهم فصل خاص، لأن هذه الأسماء كان لها تأثير كبير في المغرب الأوسط والعالم الإسلامي بصفة عامة، وأخذت اهتمام كبير من طرف المؤلفين.

أما الفصل الثاني فكان لعلماء المغرب الأوسط المستقرين فيه، والوافدين إليه، فكان المبحث الأول لعلماء ونزلاء مدينة بجاية وبسكرة، ذكرت أولاً العلماء، ثم النزلاء وكل مدينة على حداً أما

المبحث الثاني فكان لعلماء مدينة قسنطينة والجزائر ونزلائهما، وبنفس الترتيب في المبحث الأول والمبحث الثالث، فهو لعلماء تلمسان ووهران ونزلائها، وراعيت في الترتيب التوازن في العدد بين المدن.

والفصل الثالث، فهو لعلماء النزلاء على المشرق الإسلامي، والأعلام من غير العلماء فالمبحث الأول خصصته للعلماء والنزلاء على مصر والشام من سوريا وفلسطين، أما المبحث الثاني كان للنزلاء على الحرمين الشريفين من مكة والمدينة والنزلاء على مدن أخرى كتونس والأندلس وبلاد الروم، والمبحث الثالث فقد ذكرت الأعلام من غير العلماء، فمن الساسة ومهن متعددة وحتى الجهلة. وخاتمة هي محصلة للموضوع وقائمة للمصادر والمراجع والفهرسة.

وقد اتبعت في تصنيف الأسماء على التصنيف الذي اتبعه السخاوي صاحب الكتاب.

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعت في دراستي على المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي، لأن البحث عبارة عن ترجمات لأعلام، والمنهج الوصفي الذي هو وصف لحياة هذه الأسماء ومسارها العلمي.

الإطار الزماني والمكاني:

البحث هو عبارة عن دراسة في مصدر ما يجعل الإطار المكاني غير وارد، أما الإطار الزماني فهو القرن التاسع.

المصادر والمراجع المعتمدة:

أولاً: المصادر

1 -"نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، لأحمد بابا التنبكتي. وقد اعتمدت عليه كثيراً، خاصة وأنه موسوعة ترجم لـ 802 شخصية من مشاهير العلماء والفقهاء والأعيان، فهو جامع وشامل لرجالات المذهب المالكي في بلاد المغرب الإسلامي.

2 -"كفاية المحتاج لمعربة من ليس في الديباج"، لأحد بابا التنبكتي، وهو اختصار لنيل الابتهاج، اقتصر فيه على مشاهير الأئمة.

3 -"تعريف الخلف برجال السلف"، لأبي القاسم الحفناوي، وهو سيرة ذاتية لمشاهير أقطاب العلم بالجزائر من القرن 4هـ/10م إلى بداية ق 14هـ/20م، وأفادني في ترجمات واسعة.

4 -"توشيح الديباج وحلية الابتهاج"، لبدر الدين القرافي، وقد جاء هذا الكتاب كذيل للديباج المذهب، فهو مشارك لابن فرحون في الجوانب الثقافية والفكرية، وهو يحمل أسماء كثيرة أوردها السخاوي.

5 -"البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان"، لابن مريم، وهو كتاب حمل ترجمة لـ 182 عالم وولي بتلمسان، أفادني في ترجمات علماء تلمسان والأسماء البارزة في المغرب الأوسط

كما هناك مصادر مثل كتاب ارتقاء الغرف للسخاوي ووفيات الونشريسي لأحمد الونشريسي وروض النسرين لابن صعد التلمساني.

كتاب الرحالة والجغرافيين:

1 -كتاب "رحلة القلصادي"، لابن الحسن على القلصادي، إذ يعتبر مصدر عايش الحدث.

2 -كتاب "معجم البلدان"، لياقوت الحموي، أفادني في التعريف ببعض المدن.

3 -كتاب "الاستبصار"، لمجهول، أعانني بسهولة مفرداته وتنظيمه في التعريف ببعض المدن.

كتب الوفيات:

- كتاب "وفيات الونشريسي"، لأحمد الونشريس، كان خير معين في الوفيات، كون الكاتب من علماء تلك الفترة.

ثانياً المراجع:

1 -"شجرة النور الزكية" لمحمد بن مُحَّد بن مخلوف، وهو كتاب كبير، حمل ترجمات لأكثر من ألف اسم، اعتمدت عليه في دراستي.

2 -"معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض، وقد جاء الكتاب بتراجم مختصرة من صدر الإسلام حتى الوقت الحاضر، وكانت أهميته كدليل على المصادر.

كما لا يمكنني الإغفال عن مراجع أخرى ككتاب الأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لمحمد رضا محالة، وكتاب تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمان الجيلالي، وكتب أخرى.

الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة:

من أكبر الصعوبات التي واجهتني هي :

- تكرار المعلومات، ويمكن أن نقول أن كل الكتب نقلت عنه، ما جعلني أرتبك في تصنيف المعلومات.
- عدم الدقة في طرح بعض الأسماء، إذ أن السخاوي ذكرها بأسماء غير التي ذكرت في المغرب، وما يعني في الشك.
- رداءة الطبعة كانت مشكل بالنسبة لي، والتي تورد بعض الأسماء بشكل خاطئ، ما جعلني في مشكل لغلط في الأسماء وكما تعرف تشابه الأسماء في المغرب الأوسط.
- صعوبة الوصول إلى بعض المصادر.
- ضيق الوقت المخصص للمذكرة.

تشكرات

مع جزيل الشكر للدكتور الطاهر بن علي والأستاذ المساعد سليمان بن الصديق على ما قدماه لي من نصائح وتعليمات أفادتني ووجهتني، راجية من الله عز وجل حفظهما ورعايتهما، إضافة إلى اللجنة العلمية التي تناقش موضوعي هذا.

فصل تمهيدي

التعريف بالكاتب والكتاب

المبحث الأول: التعريف بالكاتب:

1 ـ اسمه ونسبهُ وولادته:

هو مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن عثمان بن مُحَمَّد الملقب بشمس الدين "أبو الخير" وهو أبو عبد الله بن الزين، أو الجلال ابن الفضل وأبي مُحَمَّد السخاوي [1]،القاهري الأصل الشافعي، ويُعرف بالسخاوي، وربما يقال له: ابن البارد شهرة لجده بين أناس مخصوصين، ولذا لم يشتهر بها أوبه بين الجمهور ولا هو، بل يكرهها كابن عليبة وابن الملقن في الكراهة ولا يذكره بها إلا من يحتقره. ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بحارة بهاء الدين علو درب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني محل أبيه وجده، ثم تحول منه حين دخل في الرابعة مع أبويه لملك اشتراه أبوه مجاور لسكن شيخه ابن حجر[2].

2 ـ تعليمه:

بدأ تعليم السخاوي على سن صغيرة، حيث اهتم به والده عبد الرحمان به وأدخله المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقسي الناسخ، فأقام عنده يسيراً، ثم نقله عند زوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري، فقرأ عنده القرآن وصلى به للناس صلاة التراويح في رمضان بزاوية لأبي أمه الشيخ شمس الدين العدوي المالكي[3].

وحفظ "عمدة الأحكام" و"التنبيه"، و"المنهاج"، و"ألفية بن مالك"، و"ألفية العراقي" وغالب "الشاطبية"، و"النخبة" لابن حجر وغير ذلك[4].

---

[1] سخاوي: نسبة إلى سخا، كورة من كور مصر، وقصبتها سخا بأسفل مصر، وهي الآن قصبة كورة الغربية ودار الوالي بها.
ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار سادر، مج5، بيروت، لينان، (د، ت)، ص196.
سخا: قرية من أعمال مصر. عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، تح: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1982م، ج1،ص989.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع في أهل القرن التاسع، تح: عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، ج8، ص03.

[3] نفسه.

[4] ابن عماد الحنبلي: شدرات الذهب، تح: مُحَمَّد أرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1993م، ج9، ص23.

برع في الفقه والعربية والقراءات وغيرها، وشارك في الفرائض والحساب والميقات وأصول الفقه والتفسير وغيرها[1]، وأما مقروءاته فكثيرة جداً لا تكاد تحصى، وأخذ العلم عن جماعة لا يحصون يزيدون عن الأربعمائة نفس[2]، أخذ الكثير عن شيخه وسمع عليه الكثير ولازمه أشد الملازمة[3].

وبعد وفاة شيخه ابن حجر ذهب للحج وأخذ عن مشايخ مكة والمدينة [4]، ورجع إلى وطنه وتنقل في مختلف مناطق بلاده لتلقي مختلف الفنون على يد مختلف المشايخ والعلماء، ثم ارتحل إلى بلاد الشام وجالها من حلب إلى غزة وبيت المقدس وغيرهم من المناطق، وأخذ العلم وانتفع به الناس، لم يترك علماً إلا وأخذ منه، وفاق أقرانه في عصره، عاد للحج ثانية سنة سبعين وثمانمائة [5] وجاور وانتفع به أهل الحرمين ثم عاد إلى القاهرة، وأملى الحديث على ما كان عليه أكابر المشايخ وانتفع الناس به، ثم حج مرات عديدة وجاور مجاورات وخرج لجماعة من شيوخه أحاديث.

3 شيوخه:

أخذ السخاوي الكثير من العلوم على يد الكثير من العلماء والمشايخ في مختلف البلاد العربية من مصر والشام والحرمين على يد أكثر من أربعمائة نفس،لا يسعني عدهم كلهم إنما أذكر منهم:

3-1) شيوخه في الحديث الشريف وعلومه:

أ - **شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (773هـ-852هـ)**: كان أول من وقف على السخاوي من سنة ثمان وثلاثين[6]، وكان شيخه الأول بلا منازع وتخرج على يده في الحديث وسائر العلوم

---

(1) عبد القادر العيدروس: النور المسافر عن أخبار القرن العاشر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، (د، ت)، ص04.

(2) ابن عماد: مصدر سابق، ص23.

(3) مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل أرناؤوط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ص53.

(4) السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص 7- 12.

(5) مُحَمَّد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د،ت)، ج2،ص184.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص05.

وحمل عنه ما لم يحمل عن غيره، وما لم يحمله غيره عنه [1]، وأوقع الله في قلبه محبته ولازم مجلسه وداوم الملازمة لشيخه[2]، وصار لا يخرج عن غالب أقواله، وقد أفرد السخاوي شيخه ابن حجر بترجمة حافلة تقع في مجلدين سماه "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وقد قرأ عليه أكثر تصانيفه، وأذن له بالإقراء والإفادة والتصنيف[3].

ب **المحدث زين الدين السندبيسي** (785هـ-852هـ): هو العلامة المحدث عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يحي السندبيسي القاهري، الشافعي، أبو الفضل من قدماء أصحاب ابن حجر [4]، ذكر السخاوي أنه حضر دروسه بجامع الحاكم[5].

ج **-قاضي القضاة البدر العيني الحنفي (762هـ-871هـ)**: وهو العلامة المحدث الفقيه قاضي القضاة محمود بن أحمد بن موسى، كان إماماً، عالماً، عارفاً بالصرف والعربية وغيرها، حافظاً للتاريخ، مشاركاً في الفنون[6].

د -**التقي ابن فهد الهاشمي المكي** (787هـ/871هـ): وهو مُحَمَّد بن النجم مُحَمَّد بن أبي الخير مُحَمَّد الهاشمي، المكنى الشافعي، المعروف "ابن فهد"، أخذ عنه السخاوي في مكة في الحديث والتاريخ[7].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: إستجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول - ﷺ- وذوي الشرف، تح: خالد بن أحمد الصمي بالبطين، دار البشائر الإسلامية، (د.ب)، (د.ت)، ص46.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص05.

(3) مُحَمَّد السخاوي: إستجلاب إرتقاء الغرف، ص46.

(4) نفسه، ص37.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص135.

(6) مُحَمَّد السخاوي: إستجلاب إرتقاء الغرف، ص48.

(7) شريفي طيبي، كريمة عماري: الكتابة التاريخية عند السخاوي (831هـ902هـ/1427-1497م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في دراسات التاريخ والحضارة في العصر الوسيط، إشراف نور الدين موهوبي، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، الموسم الجامعي 2015/2014.

2 3) شيوخه في القراءات والتفسير:

أ **شيخ القراءات الزين رضوان العقبي (769هـ-852هـ)**: هو الشيخ العلامة زين الدين رضوان بن مُحَمَّد بن يوسف العقبي ثم القاهري ثم الشافعي، أقرأ القراءات والحديث له مؤلف اسمه " الاربعون المتباينات "[1].

ب - **الشهاب السكندري** (757هـ-857هـ): هو شيخ القراء أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيلي، وقد وصفه السخاوي، كان خيراً متواضعاً، متقشفا، سهلاً بين الجانب، عارفاً بطرق القراءات، ذاكراً قبل وفاته[2].

3 3) شيوخه في الفقه والأصول:

أ **العلامة ابن مجدي (767هـ-850هـ)**: هو الشهاب الدين أحمد بن رجب بن الأمير طيبغا الشافعي القاهري، المعروف "ابن مجدي"، برع وانفرد في الحساب والهندسة والهيئة والفرائض والميقات[3].

ب **العلامة البدر النسابة** (767هـ-866هـ): هو قاضي الشافعية المعروف "البدر النسابه"، وهو حسن بن مُحَمَّد بن أيوب الحسني القاهري، الشافعي، وقد لازمه السخاوي[4].

ت **القاضي علم الدين البلقيني (791-868هـ)**: هو قاضي الشافعية شيخ الإسلام علم الدين أبو القضاء صالح ابن شيخ الإسلام السراج أبي حفص عمر البلقيني، وقد حضر السخاوي دروسه وأذن له البلقيني بالتدريس والإفتاء، وربما أرسل إليه بالفتاوي، وقد قرظ له بعض تصانيفه[5].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: استجلاب ارتقاء الغرف، ص44.

(2) نفسه.

(3) نفسه ص48.

(4) نفسه، 49.

(5) نفسه.

ث - **الشرف يحي المناوي (798- 871هـ)**: هو يحي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشرف أبو زكريا المناوي القاهري، أخذ عنه السخاوي الفقه تقسيما وقد خرج له أربعين وفهرسا[1].

3 4) أهم شيوخه في العربية:

أ -**العلامة النحوي الشهاب أبي العباس الحناوي (763-848هـ)**: هو العلامة الشهاب أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الفيسي، برع في العربية والفقه[2].

ب **شيخ العربية البرهان بن خضر (794هـ852هـ)**: هو أبو إسحاق إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان العثماني القاهري الشافعي، أكثر السخاوي من ملازمته، والقراءة عليه، فقد قرأ عليه معظم "شرح الألفية" لإبن عقيل، وحضر عنده "شرح جمع الجوامع" للمحلي و"منهاج البيضاوي" و "جامع المختصرات" و "التوضيح" وغير ذلك[3].

ج -**العز عبد السلام البغدادي (770 أو 775 أو 776هـ-**859هـ): وهو عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد الحسيني القيلوي، برع في العربية وما يتعلق بها، أخذ عنه السخاوي[4].

د -**العلامة النحوي الشهاب الأبدي (ت 860هـ)**: هو أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأبدي المغربي المالكي[5].

كما أخذ السخاوي عن بعض الشيخات سماعاً وإجازة أمثال الشيخة الفاضلة سارة ابنة ابن الجماعة (760-855هـ) وأيضا باي خاتون الأنصارية الدمشقية (ت: 775-864هـ) وفاطمة ابنة البدر الكوراني (794-873هـ) وغير ذلك من الفاضلات[6].

---

[1] مُحَمَّد السخاوي: استجلاب ارتقاب الغرف، ص50.

[2] نفسه.

[3] نفسه، ص50- 51.

[4] نفسه، ص51.

[5] نفسه.

[6] نفسه، ص52- 53.

4) مؤلفاته:

اشتغل السخاوي بالتأليف وهو في سن صغيرة، وقضى أكثر من نصف القرن في التصنيف والتأليف، وألف كتبا ومؤلفات كثيرة وهي تقرب من مئتي عنوان، من أبرزها:

4-1) ما ألفه في الحديث وعلومه[1]:

- الأجوبة المرضية فيما سئل (السخاوي) عنه من الأحاديث النبوية وهو من ثلاث أجزاء.
- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر.
- تخريج الأحاديث العادلين لأبي نعيم.
- الغاية من شرح منظومة ابن الجزري (الهداية في علم الرواية).
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.

4-2) ما ألفه في التاريخ ومتعلقاته:

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: وهو كتاب قيم لعلم التاريخ العربي، كتبه للدفاع عن دراسة التاريخ كموضوع ثقافي يساعد في مناهج الدراسة الدينية[2].
- التبر المسبوك في الذيل على السلوك[3].
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة[4].
- الذيل على رفع الإصر عن قضاة مصر أو بغية العلماء والرواة، وهو مجلد ضخم[5].
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، وهو من ست مجلدات وكل مجلد يحتوي على جزئين[6].

---

[1] السخاوي: إستجلاب إرتقاء الغرف، ص71-72.

[2] السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ط1، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، سوريا،ط1 ، 1989م، ص1.

[3] السخاوي: استجلاب ارتقاء الغرف، ص72.

[4] نفسه.

[5] نفسه، ص73.

[6] السخاوي: الضوء اللامع، ج01، ص01.

4-3) ما ألفه على الأبواب والمسائل[1]:

-إستجلاب إرتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ.

-الإبتهاج بأذكار المسافر والحاج.

-إلتماس السعد في الوفاء بالوعد.

-تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدواب.

-القول البديع في الصلاة على الشفيع.

-المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة[2].

وله مؤلفات أخرى لا يسعني عدها كلها من بينها ماله علاقة بالأدب واللغة والنوادر مثل بهجة الناظر في الحكايات والنوادر... الخ[3]. وأخرى في مجالات عدة ومتنوعة.

5) تلاميذه: لقد كان للسخاوي طلبة كثر نظرا لعطائه الكبير، وعلى اختلاف مذاهبهم الفقهية وانتماء العرقية، ومن أبرزهم:

أ – أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن رجب الطوخي (893هـ): لازم السخاوي في علم الحديث رواية ودراية، وأكثر عنه مع ذلك مع تميزه في باقي الفنون ومدحه بقصائد[4].

ب –موسى بن أحمد بن موسى الدؤالي اليماني الشافعي (904هـ-1499): تفرع لملازمة السخاوي سنة ست وثمانين أثناء إقامته قراءة وسماعا، رواية ودراسة، وكتب عنه شرحه على الهدايا لابن الجزري وأجاز له إجازة حافلة مشتملة على ما تحمله عنه وامتدحه بأبيات[5].

---

(1) السخاوي: إستجلاب إرتقاء الغرف، ص74.

(2) نفسه، ص74-75.

(3) السخاوي: مؤلفات السخاوي، تح: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، دار ابن حزم، لبنان، ط01،1998، ص04

(4) شريفة طيبي، كريمة عماري، مرجع سابق، ص30.

(5) نفسه.

ج –**العلامة عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي (850–922هـ)**: هو عبد العزيز بن النجم عمر بن التقي مُحَمَّد بن فهد الهاشمي المكي وقد لازم السخاوي في السماع والقراءة، وحضر كثيرا من مجالين الإملاء بل واستملى بعضها[1].

د – **العلامة المحدث عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي (866–944هـ)**: وهو محدث اليمن ومؤرخها، لازم السخاوي في مكة، وقرأ عليه عدة كتب[2].

هـ – **الشهاب أحمد بن الحسين بن مُحَمَّد المكي (851هـ–926هـ)**: هو أحمد بن الحسين، الشهاب بن البدر الشافعي، أخذ عن السخاوي بالقاهرة، وبالحرمين الشريفين[3].

6) الأعمال والوظائف التي قام بها السخاوي:

أ –**التدريس**: اشتغل السخاوي بالتدريس وقتا طويلا وقضى جل عمره فيه خصوصا تدريس الحديث الشريف وذلك في عدة مدارس بمصر مع تدريسه في الحرمين وقت مجاورته بها[4].

ب –**عقد مجالس الإملاء**: اعتنى بها خير الدين اقتداء بشيخه الحافظ ابن حجر، وخصوصا مجالس الحديث[5].

ج –**القضاء**: عرض عليه الأتابك قضاء مصر لكن السخاوي اعتذر عن قبوله[6].

7) وفاته:

اختلفت الروايات حول التاريخ والمكان الحقيقيين لوفاته، فذكر الكتاني في الرسالة المستطرفة بأنه توفي بالمدينة المنورة سنة اثنين وتسعمائة[7].

---

(1) السخاوي: إستجلاب إرتقاء الغرف، ص55.

(2) نفسه.

(3) نفسه، ص55.

(4) نفسه، ص57.

(5) نفسه، ص59.

(6) نفسه، ص61.

(7) مُحَمَّد بن جعفر الكتاني: الرسالة المستطرفة في بيان مشهور الكتب المشرفة، تح مُحَمَّد المنتصر بن جعفر الكتاني، لبنان، ط 5، 1993، ص84.

وذكر صاحب الكواكب السائرة أن ابن طولون ذكر في تاريخه أنه توفي بمكة، وصلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنين وتسعمائة[1].

والأكيد أنه توفي سنة اثنين وتسعمائة، وقد وري جثمانه رحمه الله البقيع الفرقد بجوار الإمام مالك بن أنس إمارة دار الهجرة[2].

8) رأي العلماء فيه:

- قال ابن فهد المكي تلميذه: "إن شيخنا السخاوي دقيق، بما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنة ولقد والله العظيم، لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله ويعلم ذلك من اطلع على مؤلفاته أو شاهده، وهو عارف بفنه، وقال بعض العلماء لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله، وبعده مات فن الحديث[3].
- **وذكر السيوطي**: "سمع الكثير جدا على المسندين بمصر والشام والحجاز، وانتقى وخرج لنفسه ولغيره مع كثرة لحنه وعربه، من كل علم بحيث أنه لا يحسن من غير الفن الحديثي شيئا أصلا ثم أكب على التاريخ فأفنى فيه عمره، وأغرق فيه عمله وسلق فيه أعراض الناس، وملأ بمساوئ الخلق وكل ما رموا به إن صدقا وإن كذبا وزعم أنه قام بذلك بواجب وهو الجرح والتعديل، وهذا جهل مبين وضلال وافتراء على الله بل قام بمحرم وباء بوزر كثير"[4].

ملاحظة:

وقع خلاف بين السخاوي والسيوطي، وذلك لأن السيوطي يعتقد نفسه أنه هو "المبعوث" على رأس المئة التاسعة، وكان يرى في السخاوي المنافس الأكبر، وبدوره كان السخاوي يهاجم السيوطي وذلك حين ترجم له في الضوء اللامع ووصفه بالحمق، وقد ذكر الذهبي في كتابه سير أعلام

---

(1) مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزي، الكواكب السائرة، ج1، ص54.

(2) السخاوي: استجلاب إرتقاء الغرف، ص38.

(3) مُحَمَّد صديق حسن خان القنوجي البخاري: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007، ص433.

(4) جلال الدين السيوطي: نظم العقيان في أعيان الأعيان،تح دكتور فليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت،1927، ص153..

النبلاء عن ابن إسحاق في قوله عن ابن مالك: «لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل من الغلط النادر، ولا من الكلام بنفسٍ حاد فيمن بينهم وبينه شحناءٌ واحنةٌ، وقد علم أن كثيراً من كلام الأقران بعضهم في بعضٍ مهدرة لا عبرة به[1].

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السخاوي من أكبر ما ألفه هذا الشيخ الجليل ومن أحسن ما ألّف في القرن التاسع للهجري في العالم الإسلامي عامة. وهو كتاب من اثني عشر جزء في ست مجلدات كل مجلد يحتوي على جزئين وهو كتاب عبارة عن اقتفاء لأثر شيخه ابن الحجر العسقلاني لكتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، وهو كتاب جمع فيه ما علم فيه من أهل القرن التاسع الهجري من أول سنة إحدى وثمانمائة من سائر العلماء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والأمراء والمباشرين والوزراء مصريا كان أو شاميا حجازيا أو يمنيا روميا أو هنديا مشرقيا ومغربيا، بل وذكر فيه من أهل الذمة، وقد صنفهم ترتيباً هجائياً[2].

1) مصادر الكتاب:

اعتمد السخاوي في تأليفه لكتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع مجموعة من الكتب القيمة منها ما كان لشيخه وقدوته ابن حجر العسقلاني:

أ **–إنباء الغمر لأبناء العمر:** وهو كتاب من أربع أجزاء فيه أحداث وسير رجال جمعها ابن حجر العسقلاني من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة إلى خمسين وثمانمائة، وعرض في هذا الكتاب العلماء الذين لقيهم في أسفاره، وخالطهم في حله وترحاله. وكذا معرفته لبعض السلاطين[3].

---

[1] مُحَمَّد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: علي أبو زيد وشعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 11، 1996م، ج7، ص40.

[2] مقدمة كتاب الضوء اللامع، ج1، ص05.

[3] مقدمة كتاب ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر لأبناء العمر، تح: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994م، ج1، ص04.

ب -**وأيضا كتاب ابن حجر العسقلاني المسمى المجمع المؤسس للمعجم المفهرس:** وهو كتاب أيضا لتراجم وشخصيات مختلفة لكن اختص ابن حجر في هذا الكتاب فهرسة جامعا لشيوخه ومروياته عنهم، وصنفه على أسماء الشيوخ مرتبا إياهم على حروف المعجم، وهو كتاب جامع لشيوخ ذلك العصر، وهو كتاب من أربع أجزاء[1].

ج -**الدرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة:** لتقي الدين المقريزي، وهو كتاب يتناول فترة مهمة من تاريخ مصر وبلاد الشام والحجاز زادت عن الثمانين سنة، وهو يترجم من عاصرهم وكتب عنهم، دون أن ينتقل عن كتب أخرى، وهو من أربع أجزاء أيضا[2].

إضافة إلى كتب أخرى منها: **تاريخ العيني**.

وإضافة إلى كتب أخرى لم يذكر المؤلف عنوانيها واكتفى فقط بذكر أصحابها ك التقي ابن فهد، وابن عزم، والفاسي وآخرون إضافة إلى إيراده عن أخذه عن بعض أصحابه وإكتفائه بذكر بعض أصحابنا المغاربة، والأغلب أن هؤلاء الأصحاب هم من الذين لقيهم بمجاوراته بمكة والمدنية وبمصر أيضا وعلى الأغلب هم من تلاميذه الذين سمعوا عنه وحضروا مجالسه خاصة الإملاء منها.

2) منهج الكتاب:

لقد التزم مُحَمَّد السخاوي في كتابته لكتاب الضوء اللامع وتصنيفه فذكر أنه رتبه على حروف المعجم الترتيب المعهود في أسماء، والآباء والأنساب والجدود مبتدئا من الرجال بالأسماء، ثم الكنى ثم الأنساب والألقاب وكذا المبهمات بعض الأنباء[3].

3) أهميته:

---

[1] مقدمة كتاب ابن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تح: يوسف عبد الرحمان مرعشلي، دار المعرفة، لبنان، 1994م، ج1، ص04.

[2] مقدمة كتاب تقي الدين المقريزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح: مُحَمَّد الجليلي، دار الغرب الإسلامي، 2002م، ج1، ص05.

[3] مقدمة كتاب الضوء اللامع، ص03.

إن لكتاب الضوء اللامع للسخاوي أهمية كبيرة بين مؤلفات تلك الفترة وذلك لما يحتويه من تراجم لشخصيات عديدة لمختلف مناطق العالم الإسلامي ودليل ذلك أن أغلب كتب التراجم أخذت عنه وأيضا ما قاله الشوكاني في البدر الطالع " ولو لم يكن للسخاوي من التصانيف إلا الضوء اللامع لكان أعظم دليل على إمامته ثم لم يتقيد في كتابه لمن مات في القرن التاسع بل ترجم لجميع من وجد فيه ممن عاش في القرن العاشر".

4) وقت التأليف:

ألف السخاوي كتابه خلال سنوات عديدة بدليل ما يذكره في بعض الترجمات الآن لم أستطع أن أحدد التاريخ الفعلي لبداية تأليفه لهذا الكتاب لكن ما أستطيع قوله أن في سنة تسع وتسعين مازال قيد تأليفه وهذا ما يوصلنا إلى أنه قضى فترة طويلة في تأليفه[1].

5)الطبعات:

طبع الكتاب عن دار الحياة، بيروت في ست مجلدات ضخمة يحتوي كل مجلد على جزئين بالاعتماد على نسخة مصرية مكتوبة بخط تلميذه ابن فهد، وتوجد منها نسخ في مكتبات متعددة في العالم الإسلامي[2].

[1] مُحَمَّد السخاوي: مؤلفات السخاوي، ص106-107-108-109

[2] نفسه

الفصل الأول

العلماء النخبة في المغرب الأوسط

عرف المغرب الأوسط خلال القرن التاسع بروز علماء كبار كانت لهم بصمتهم في المغرب الإسلامي وحتى المشرق لما اشتهروا به من سعة علم وغزارة فيه كما أن اسم هؤلاء العلماء اشتهر بعائلات كبيرة لها مكانتها في المغرب الأوسط، خاصة مدينة تلمسان، حتى أن السخاوي لم يغفل عن هذه الأسماء وتطرق إلى أبرزها ومن أشهر هذه العائلات، أسرة العقباني التي أنجبت علماء كبار وكذا أسرة المرزاقة التي كان على رأسها ابن مرزوق الحفيد، أما مدينة بجاية فقد اشتهرت عائلة المشدالي بالعلم وكذا عبد الرحمن الثعالبي من مدينة الجزائر والشيخ الجليل مُحَمَّد بن عبد الجليل التنسي من مدينة تنس.

المبحث الأول: العقبانيين.

1 -**إبراهيم بن قاسم العقباني**[1]: المغربي المالكي[2]، ولد سنة ثمان وثمانمائة بتلمسان ونشأ بها وهو من بيت علم وصلاح وفضل[3]،، وكني بأبا سالم[4].

أخذ عن والده وغيره من علماء تلمسان فحصل الكثير العلم، وبذلك قد أبدع وألف [5]، وأفتى وتولى[6]، القضاء بعد عزل ابن أخيه العلامة مُحَمَّد بن أحمد بن قاسم[7].

قال الشيخ زروق: "وكان أبو سالم هذا فقيها تولى القضاء بتلمسان وكان مشكورا"[8].

---

[1] ذكر السخاوي أنهم نسبة إلى بني عقبة، وقال القلقشندي في نهاية الإرب الجزء الأول، ص364 بنو عقبة بطن من جذام، من القحطانية، وقال أيضا: قال الحمداني: وهم بنو عقبة بن مخرمة بن حرام، و "قال في العبر: وديارهم من الكرك إلى الأزلم في برية الحجاز، وعليهم درك الطريق ما بين مصر والمدينة النبوية إلى حدود غزة من بلاد الشام وقال القرافي أنهم أيضا من بني عقبة، لكن أغلب المصادر تنسبهم إلى بني عقبان في الأندلس.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ص96. (انظر الملحق رقم 01)

[3] التجيبي بن عيسى: معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص14.

[4] ابن مريم المليتي: البستان، تح: عبد القادر بوباية، صدر في إطار تلمسان عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، ط1، 2011، ص127.

[5] أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، في إطار الجزائر الثقافة العربية، ص2007، ج1، ص248.

[6] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح: أبو يحي الكندري، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2002 ، ص105.

[7] مجهول، معجم المصنفين، مطبعة وزنكوغراف طيارة، بيروت، سوريا، 1344هـ، ج4، ص302.

[8] ابن مريم: مصدر سابق، ص127.

أخذ عنه أحمد الونشريسي وأثنى عليه، ونقل عنه في كتبه[1]، وله تعليق على ابن الحاجب وفتاوى نقل بعضها المازوني[2]، وقال التنبكتي في كفاية المحتاج أنه كان هو والإمام قاسم يشددان النكير على ابن العربي في تحويز ارسال الريح في المسجد[3].

وذكر السخاوي أنه مات بالطاعون سنة احدى وسبعين [4]، وأما كل من الونشريسي في وفياته والتنبكتي في نيل الابتهاج وابن مؤيم في البستان وغيرهم يذكرون أنه مات في سنة ثمانين وثمانمائة.

2 -**قاسم بن سعيد بن مُحَمَّد العقباني:** التلمساني المغربي المالكي، ويدعى أبا القاسم [5] ولد في سنة ثمان وستين وسبعمائة [6]، الموافق لـ سبع وخمسين وثلاثمائة وألف للميلاد [7].شيخ الإسلام ومفتي الأنام[8]، الفرد، العلامة، الحافظ [9]، القدوة، المجتهد العارف ملحق الأحفاد بالأجداد الرحلة الحاج[10]. نشأ بتلمسان وقرأ على والده[11]، وغيره وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد[12]، ذهب إلى الحج سنة ثلاثين وثمانمائة ثم وبمصر كتب للشيخ ابن حجر العسقلاني بالإجازة[13].

---

(1) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الابتهاج، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1989، 1398، ص65.

(2) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة،1349م، ص265.

(3) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص105.

(4) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج01، ص96.

(5) انظر الملحق رقم 01

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج06، ص164.

(7)، عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، ط2، 1980، ص237.

– عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993 ، ج03، ص642.

(8) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج ، ص367.

(9) مُحَمَّد بن الحسن الحجري الثعالبي: الفكر السامي في الفقه الإسلامي، إدارة المعارف، المغرب،1345، ص39.

(10) ابن مريم المليتي: مصدر سابق، ص256.

(11) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج06، ص164.

(12) ابن مريم: مصدر السابق، ص164.

(13) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج06، ص164.

كتب قطعة على ابن الحاجب الفرعي، وله أجوبة على مسائل تتعلق بالصوفية واجتماعهم على الذكر[1]، وعكف على التعليم[2].

من تلاميذه: مُحَمَّد بن العباس التلمساني، وأبو زكريا المازوني [3]، ابن مرزوق الكفيف، أحمد الونشريسي وابن زكري[4]، والقلصادي[5]، وغيرهم.

قال تلميذه التنسي: "شيخنا الإمام العلامة، وحيد دهره، وفريد عصره"[6].

وقال القلصادي: "ومنهم شيخنا وبركتنا الإمام الفقيه المعمر، ملحق الأصاغر بالأكابر والعذيم النظراء، والأقران المرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان، سيدي أبو الفضل قاسم العقباني ﷺ ذو أبهة وبهاء وحيوية مملوءة من علم خالية من الازدهاء. وخلقة سمت في مطالع الحسن إلى أنهى الكمال. وأكمل انتهاء انفرد بفني المعقول والمعقول واتحد في علم اللسان والبيان، وهو فيما عداه من الفنون يفوق الصدور ويفيض على مزاحمة البحور[7].

وفاته: توفي قاسم بن سعيد العقباني في الرابع والعشرين من ذي الحجة من سنة أربع وخمسين وثمانمائة[8]، الموافق لـ ديسمبر 1450م أوائل جانفي 1451. وصلى عليه بالجامع الأعظم ودفن بغربية الروضة هناك، قرب الشيخ سيدي أبي عبد الله مُحَمَّد بن مرزوق، وكانت له جنازة عظيمة حضرها السلطان فمن دونه[9].

---

[1] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج06، ص164.

[2] خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلوم للملايين، بيروت، ط15، 2002 ، ج05، ص176.

[3] ابن مريم: مصدر سابق، ص257.

[4] عادل نويهض: مرجع سابق، ص237.

[5] أبي الحسن علي القلصادي: رحلة القلصادي، تح مُحَمَّد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس،1978، ص106.

[6] ابن مريم: مصدر سابق، ص259.

[7] أبي الحسن علي القلصادي: مصدر سابق، ص106.

[8] أبو القاضي المكناسي: درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تح، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01،لبنان، 2002، ص423.

[9] أبي الحسن القلصادي: مصدر سابق، ص106.

أما صاحب إيضاح المكنون في جزئه الثاني فقد ذكر أنه توفي سنة ثلاث وخمسين [1]، لكن أغلب المصادر تذكر أنه أربع وخمسين.

3 -**مُحَمَّد بن أحمد بن أبي القسم بن سعيد العقباني**[2]: هو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن قاسم بن سعيد سعيد العقباني،[3]. ، ولد سنة أربع وثمانمائة أربع وثمانمائة بتلمسان. ونشأ بها وتلقى معارفه الأولى بأحيائها ومساجدها وظل يتلقى في العلم والجاه حتى بلغ ذروة المناصب[4].

أخذ العلم عن جده قاسم والعلامة الموسوعي ابن مرزوق الحفيد وغيرهما [5]، وكان لشيوخه انعكاس لشخصيته وثقافته برع في الفقه [6]، وكان عارفا بالنوازل، ذا ملكة في التصوف [7]، ولي قضاء الجماعة بتلمسان[8]، وكان فقيها علامة متفننا بارعا[9].

اشتهر مُحَمَّد بن أحمد بن قاسم العقباني بعلمه ما جعل الكثير من الطلبة يستفيدون منه ومن بين الذين أخذوا عنه كل من أبو العباس الونشريسي[10]، وأحمد بن حاتم[11].

لم يذكر لمحمد بن أحمد العقباني مؤلفات سوى مؤلف واحد وهو "تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر"، وهو كتاب في الحسبة ويشرح فيه نظام الرقابة على سير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[12].

---

(1) إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون، تح، مُحَمَّد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، دار الإحياء التراث العربي، لبنان، (د.ت)، ج02، ص243.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج 7، ص33.

(3) انظر الملحق رقم 01.

(4) مُحَمَّد مرتاض: أعلام تلمسان، مقارنة تاريخية/ فنية، دار هومة، الجزائر، 2015، ص159.

(5) نفسه.

(6) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص431.

(7) ابن مريم: مصدر سابق، ص358.

(8) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص431.

(9) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص431.

(10) ابن مريم: مصدر سابق، ص358.

(11) التجيبي بن عيسى: مرجع سابق، ص262.

(12) نفسه، ص262.

انفرد السخاوي بتاريخ وفاته سنة ست وستين واغلب المصادر والمراجع تذكر أنه في سنة واحد وسبعين وثمانمائة وذكر الونشريسي أنه في الثالث والعشرين في شهر ذي الحجة[1].

المبحث الثاني: المرازقة.

1 **-مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن مرزوق أبو عبد الله العجيسي[2] التلمساني المالكي:** ويعرف حفيد ابن مرزوق[3]،، ولد في الثالث عشر ربيع الأول سنة سنة ست وستين وسبعمائة[4]، الموافق لـ عشر ديسمبر 1364[5]، وأمه عائشة بنت أحمد بن الحسن الحسن المديوني[6]، نشأ مثل أجداده نشأة علم. تفرغ في البداية لحفظ القرآن الكريم، ثم اعتكف على دراسة العلوم والمعارف الإسلامية على أجلة الشيوخ والعلماء بتلمسان [7]، فأخذ عن والده وعمه أبي الخطيب ابن مرزوق وعن سعيد العقباني [8]، وأبو مُحَمَّد عبد الله بن أبي عبد الله الشريف التلمساني وأبا إسحاق إبراهيم المصمودي وأبا الحسن الأشهب الغماري [9]، وتعلم رواية القرآن برواية نافع على الشيخ عثمان الزواوي [10]، ثم ارتحل إلى تونس بنية الاستزادة في العلم حيث تتلمذ على علماء ومشايخ كبار منهم ابن عرفة وأبا العباس القصار وآخرين ... [11]، وأخذ بفاس عن الشيخ أبي زيد المكودي وابن حياني والحافظ مُحَمَّد بن مسعود الصنهاجي[12].

---

(1) أحمد الونشريسي: وفيات الونشريسي، تح، مُحَمَّد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، (د.ب)، (د.ت)، ص103.

(2) العجيسي: نسبة إلى عجيس.

(3) انظر الملحق رقم 02

(4) السخاوي: الضوء اللامع، ج07، ص44.

(5) نجيب بن مبارك: دخائر تلمسان، ص48.

(6) نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10 هـ/16م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف: مُحَمَّد بن معمر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2009-2010م، ص23.

(7) يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ج02، ص51.

(8) عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، 2007 ط04 منفحة ومزيدة، ،ج02، ص213.

(9) يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص51.

(10) نجيب بن مبارك، مرجع سابق، ص49.

(11) عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ص213.

(12) السخاوي: الضوء اللامع، ج07، ص44-45.

ثم ارتحل إلى المشرق ونزل بمصر فأخذ الشيخ سراج الدين البلقيني، والحافظ العراقي وابن حاتم [1]، والشمس الغماري والسراج ابن الملقن والمجد أبادي صاحب القاموس والإمام محب الدين بن هاشم ولد صاحب المغني[2].

ذهب إلى الحج رفقة ابن عرفة سنة تسعين وسبعمائة، فأخذ عن البهاء الدماميني ونور الدين العقيلي[3]، وتلا صحيح الإمام البخاري عن أبي الصديق، ثم رجع إلى وطنه[4]، وحج مرة أخرى ولقي ولقي جماعة من الأعيان وأخذ عن ابن حجر وقطعة من شرح البخاري، كما أخذ عنه ابن حجر[5]. وأجاز له جده، ومن غرناطة مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الأنصاري ومُحَمَّد بن علي بن القاسم بن علاق ومُحَمَّد علي القيجاطي[6].

قال ابن حجر: "ونعم الرجل هو والمعرفة العربية والفنون وحسن الخط والخلق والوقار والمعرفة والأدب التام ورجع إلى بلاده بعد أن حدث وشغل وظهرت فضائله حفظه الله تعالى[7].

اشتهر ابن مرزوق الحفيد بما اشتهر به جده الخطيب من الرسوخ في العلم والإطلاع الواسع والتحقيق المدقق في الدرس والذكاء وحسن البيان والتوسع في الرواية والإحاطة بمذاهب الفقه الإسلامي وحل مقفلات المسائل العلمية والمشكلات، وهذا بالإضافة إلى كرم الأخلاق مع شدته على أهل الأهواء والبدع، فاجمع الناس يومئذ على فضله من المغرب إلى الديار المصرية، واشتهر ذكره في البلاد فصار يدعى بشيخ الإسلام وعالم الدنيا[8].

---

(1) ابن مريم التلمساني: مصدر سابق، ص339-340.

(2) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص171.

(3) عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص214.

(4) مُحَمَّد بن علي الشوكاني: مصدر سابق، ج2، ص119-120.

(5) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دار الجيل، بيروت، 1993م، ج3، ص362.

(6) ابن حجر العسقلاني: المعجم، ج3، ص263- 264.

(7) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج3، ص362.

(8) عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ص213.

وكان له فضل في الإقراء من المغرب إلى الديار المصرية [1]، فأخذ عنه الكثير من العلماء والمشايخ الكبار الذين ذاع صيتهم في المغرب الإسلامي عامة ومن بين هؤلاء العلماء عبد الرحمن الثعالبي [2]، والقاضي عمر القلساني وابن العباس ونصر الزواوي، الولي الصالح حسن أبركان [3]، والشيخ أبي البركات الغماري والإمام أبي الفضل المشدالي والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة [4]، وإبراهيم بن فائد الزواوي، وأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الندرومي والعلامة المؤلف علي بن ثابت والشهاب ابن كحيل التجاني. وولد العالم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مرزوق الكفيف والعلامة أحمد بن يونس القسنطيني والعالم يحي المازوني والحافظ التنسي، والإمام ابن زكري [5]، وأبي الحسن القلصادي حيث ذكره أنه قرأ عليه بعض متابه في الفرائض وأواخر الإيضاح للفارسي[6].

وقد كان ابن مرزوق الحفيد الكثير المؤلفات منها: المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح [7]، وأنوار اليقين في شرح حديث أولياء في مكررات البخاري [8] والآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات[9]، وله ثلاث شروحات على البردة الأكبر المسمى إظهار إظهار صدق المودة في شرح قصيدة البردة. استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون في كل بيت والأوسط والأصغر المسمى بالاستيعاب لما فيه من البيان والإعراب [10]، والروض البهيج في مسائل

---

(1) جلول: الرحلة في طلب العلم في تلمسان في العهد الزيانية (من ق7هـ-9هـ/13-15م)، دورية كان التاريخية، العدد: 25، سبتمبر 2014م، ص134- 139.

(2) نخبة من الأساتذة والمؤرخين، مآثر تلمسان ماضيا وحاضرا، تعليق أ. مُحَمَّد زواوي، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص24.

(3) أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح. إحسان عباس، ج05، دار صادر، بيروت، 1988، ص428.

(4) ابن مريم التلمساني: مصدر سابق، ص340.

(5) أحمد التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز مصدر سابق، ص506.

(6) أبي الحسن علي القلصادي، مصدر سابق، ص98.

(7) السخاوي: الضوء اللامع، ج07، ص45.

(8) عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ج03، ص97.

(9) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج02، تح، رفعت بيكله الكليسي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د.ت)، ص1984.

(10) إسماعيل البغدادي: مصدر سابق، ص07.

الخليج[1]، وله اغتنام الفرصة في محادثة قفصة، وهو كتاب يتضمن أجوبة على مسائل في الفقه والتفسير وغيرها[2]، وله أيضا تفسير عدة سور من القرآن الكريم وهي "الإخلاص" و"المائدة" و "مريم" "مريم" حتى قيل إنه فارس التفسير [3]، والمعراج في استمطار فوائد الأستاذ ابن السراج وهو عبارة عن كتاب أجاب فيه ابن السراج الغرناطي على مسائل نحوية ومنطقية [4]، والنصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل الناقص في سبعة كراريس. رد به على عصريه الإمام بن الفضل قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية [5]، وله أرجوزة سماها المقنع الشافي [6]، والمفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخرزحية [7]، وشرح التسهيل وكذا ألفية ابن مالك ومختصر الشيخ خليل وله رجز في علم الحديث وسماه الروضة [8]، له أيضا رجز سماه الحديقة في علم الحديث اختصر فيه ألفية العراقي [9]، وله الدليل المرمي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي ومختصر الحاوي في الفتاوي لابن عبد النور[10]، وله أيضا نهاية الجمل في شرح الجمل[11]، كما ذكر السخاوي أن له شرح لابن الحاجب والتهذيب وسماه روضة الأديب ومنتهى أهل اللبيب في شرح التهذيب وشرح جمل الخونجي وسماه منتهى الأصل ونظم المثن وعمل عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة

---

(1) نسرين عامر يحي، أسماء بوشارب، الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العمر الوسيط بين ق2هـ-9هـ/8م-15م)، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، إشراف الأستاذ نسيم حسبلاوي، جامعة أكلي محند أولحاج ولاية البويرة، 2014-2015، ص110.

(2) عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج2، 2002، ص440.

(3) يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص57.

(4) أحمد المقري، نفح الطيب، ج5، ص429-430.

(5) ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص341.

(6) أحمد المقري، نفح الطيب، ج5، ص429- 430.

(7) ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص341.

(8) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص506.

(9) السخاوي، الصوء اللامع، ج7، ص45.

(10) نجيب بن مبارك، مرجع سابق، ص51.

(11) عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص215.

التقليد والآيات البينات في وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم على طهارة ورق الروم وجزء في إثبات الشرف من قبل الأم[1]، وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة والمتعددة ابن مرزوق الحفيد.

كل هذا إنما يدل على عظمة وبراعة هذا الشيخ الجليل.

وقد أثنى عليه الكثير من العلماء وحتى تلاميذه من بينهم القلصادي "الشيخ . الفقيه. العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا سيدي أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن مرزوق العجيسي ﷺ جل كنف العلم والعلاء وجل قدره في الجلة والفضلاء وقطع الليالي ساهرا وقطف من العلم أزهارا فأثمر وأورق غرب، شرق حتى توغل في فنون العلم واستغرق إلى أن طلع إلى الأبصار هؤلاء لأن المغرب مطلعه، وسما في النوفوس موضعه وموقعه. فلا عليك أن ترى أحسن من لقائه ولا أسهل من لقائه لقي الشيوخ والأكابر وبقي متعرفا من بطون الكتب والسنة الأقلام وأفواه المحابر"[2].

مات عشية الخميس رابع عشر من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين [3]، عن ست وسبعين سنة سنة وأرخه بعض في ربيع منها وأوله أضبط[4]، ودفن يوم الجمعة بالجامع الأعظم بتلمسان[5].

2/ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مرزوق بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مرزوق العجسي التلمساني، المغربي المالكي[6]:ولد بتلمسان ليلة الثلاثاء في غرة ذي القعدة أربع وعشرين وثمانمائة، الموافق لـ سبع وعشرين وعشرين أكتوبر سنة **1421** [7]. عرف بالكفيف، وهو ابن الإمام أبي الفضل قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق[8]، نشأ بتلمسان وأخذ العلم عن جماعة منهم أبوه شيخ الإسلام وقرأ عليه الصحيحين والموطأ وغير ما كتب من تآليفه وغيرها، وتفقه عليه وأجاز له[9]، وأخذ عن جلة علماء تلمسان أمثال

---

(1) ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص341.

(2) أبي الحسن القلصادي، مصدر سابق، ص96.

(3) أحمد الونشريسي: مصدر سابق، ص89

(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج07، ص47.

(5) لخضر عبدلي: التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، ط1، النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص274.

(6) مُحَمَّد السخاوي، الضوء اللامع، ج09، ص41.

(7) نصر الدين بن داود: مرجع سابق، ص106-107.

(8) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص474.

(9) ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص392.

أمثال أبي الفضل بن ابراهيم وأبي زيد بن الإمام [1]، ومن غير تلمسان أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى اللجائي الفاسي المحدث أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي وللنظار أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي القاسم المشدالي، وقاضي الجماعة ابن عقاب وحافظ الإسلام ابن حجر العسقلاني [2]، والإمام والعالم المحقق أبي عبد الله بن أبي الربيع سليمان بن قاسم البحيري التونسي[3].

وذكر السخاوي أنه قدم مكة شاب أو كهل فعرض عليه ظهيرة بل أخذ عنه في الفقه وأصوله والعربية والمنطق في سنة إحدى وستين[4]. وأخذ عن جماعة أئمة كالسنوسي صاحب العقائد الشهيرة وغيرها[5]، وابن أخته السيد الخطيب مُحَمَّد بن مرزوق وأخذ عنه في الأندلس كل من أحمد بن داود البلوي وابن الصغير وأبو العباس الونشريسي [6]، وصفه الونشريسي في وفياته بالفقيه، الحافظ، المصقع[7]. أما وفاته فكانت في عام إحدى وتسعمائة[8].

المبحث الثالث: المشدالي.

1 -**مُحَمَّد بن أبي القسم بن مُحَمَّد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن:** العلامة الورع الزاهد أبو عبد الله ابن العلامة الزاهد إلى الله المشدالي، الزواوي [9]، البجائي المغربي المالكي والد أبو الفضل مُحَمَّد وأخيه عبد الله [10]. أخذ عن أبيه بل ترقى معه في بعض شيوخه وكان إماما كبيرا مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره ذو وجاهة عند صاحب تونس، وتتبع ما في البيان

---

(1) يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص59.

(2) أحمد المقري: نفح الطيب، ج05، ص419.

(3) ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص392.

(4) السخاوي، الضوء اللامع، ج09، ص41.

(5) أحمد المقري: نفح الطيب، ج05، ص419.

(6) مختار الحساني: تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ج2، ص190.

(7) ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص393

(8) عادل نويهض: مرجع سابق، ص292.

(9) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص252.

(10) أحمد التنبكتي: نيل الابتهاج، ص 538.

والتحصيل بغير مظانه وحوله له وحادى به ابن الحاجب [1]، وخطب بالجامع الأعظم ببجاية[2]، ببجاية[2]، وتصدر فيه وفي غيره بالتدريس والإفتاء وتخرج به أبناءه وأئمة، وكان يضرب به المثل حتى يقال: أتريد أن تكون مثل أبي عبد الله المشدالي. كل ذلك ديانة وقوة نفس [3]. وكانت له من التآليف: تكملة حاشية الوانوغي على المدونة في فقه مالك [4]، وقد علق عليها السخاوي بـ بـكمل تعليقة الوانوغي على البرادعي، وله أيضا مختصر البيان لابن رشد رتبه على مسائل ابن الحاجب وجعله شرحا وأسقط التكرار منه[5]، وله مختصر ابن عرفة المتعلقة بكلام ابن شاس وابن وابن الحاجب في مجلد كبير [6]، وله فتاوى نقل بعضها في المعيار والمازونية [7]، أخذ عنه جماعة من من الأئمة كالإمام أبي الربيع الحسناوي[8]، وأبي مهدي عيسى بن الشاط[9] والعالم مُحَمَّد بن مرزوق مرزوق الكفيف، وولديه الاثنين[10].

توفي مُحَمَّد بن أبي القاسم المشدالي في سنة ست وستين وثمانمائة ببجاية[11].

2 **مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي القسم بن مُحَمَّد بن عبد الصمد بن حسن عبد المحسن أبو الفضل:** بن العلامة الورع الزاهد أبي عبد الله بن العلامة الزاهد المنقطع إلى الله المشدالي الزواوي البجائي المغربي والمالكي. يعرف في المشرق بأبي الفضل وفي المغرب بابن أبي القسم وأبو القسم ويكنى أيضا أبا الفضل أيضا[12]، ولد في ليلة النصف من رجب سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وثمانمائة

---

[1] بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص174.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص252.

[3] خير الدين الزركلي: مرجع سابق، ج7، ص05

[4] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص252.

[5] أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج1، ص122.

[6] مُحَمَّد بن مُحَمَّد مخلوف: مرجع سابق، ص263.

[7] عادل نويهض: مرجع سابق، ص301.

[8] أحمد التنبكتي: نيل الابتهاج، ص530.

[9] مختار الحساني: تاريخ الجزائر الوسيط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ج04،ص112.

[10] أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ص123.

[11] أحمد الونشريسي: مصدر سابق، ص99..

[12] السخاوي: الضوء اللامع، ج9، ص160.

وجزم أبي عذبية بسنة عشرين ببجاية [1]، وحفظ القرآن وتلا بالسبع على أبيه [2]، والإمام الولي أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي رفاع ولنافع فقط على الشيخين هارون المجاهد وأبي عثمان سعيد العيسوي وغيرها وحفظ الشاطبيتين ورجز الخرازي في الرسم والكافية الشافية ولامية الأفعال لابن مالك في النحو والصرف وغالب التسهيل وجميع ألفيته وابن الحاجب الفرعي والرسالة وأرجوزة التلمساني في الفرائض ونحو الربع من مدونة سحنون وطوالع في الأنوار في أصول الدين للبيضاوي وابن الحاجب الأصلي وجمل الخونجي والخزرجية في العروض وتلخيص ابن البنا في الحساب والحديث. وأخذ أيضا عن أبي يعقوب يوسف الريعي الصرف والعروض وعلى أبي بكر التلمساني العربية والمنطق والأصول والميقات على البيروي في النحو وعلى ابراهيم بن أحمد بن أبي بكر فيه وفي المنطق وعلى الحسناوي في الحساب [3]، وعلى أبيه فيما تقدم وفي الأصول والمعاني والبيان والتفسير والحديث والفقه[4]. ثم رحل في أول سنة أربعين إلى تلمسان فبحث على مُحَمَّد بن مرزوق مرزوق الحفيد وأبي القسم بن سعيد العقباني وأبي الفضل ابن الإمام وأبي العباس أحمد بن زاغو وأبي عبد الله مُحَمَّد وابن النجار [5]، وغير ذلك من المشايخ وفي مختلف العلوم النقلية والعقلية منها ما تقدم كالجبر والمقابلة الهيئة والمرايا والمناظر والأوقاف والاسطرلاب والصفائح الجيوب والموسيقى والطلمسات[6]، والطب والهندسة والجدل[7]، وتصدر هنالك في التدريس. عاد إلى بجاية سنة أربع أربع وأربعين، وقد برع في العلوم واتسعت معارفه وبرز على أقرانه بل على مشايخه كتب ابن

---

(1) نفسه.

(2) مُحَمَّد الشوكاني: مصدر سابق، ص247.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج9، ص160.

(4) مُحَمَّد الشوكاني: مصدر سابق، ج02، ص247.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج9، ص160.

(6) بد الدين القرافي: مصدر سابق، ص219.

(7) مُحَمَّد الشوكاني: مصدر سابق، ص247.

مرزوق لأبيه فيما قيل: أنه قدم علينا وكنا نظن أنه بحاجة إلينا فاحتجنا إليه أكثر [1]، كل هذا يفسر سعة علمه.

قال أيضا السيوطي: " اشتغل في الفنون على والده ومشايخ بلده في أنواع العلوم النقلية والعقلية واتسعت معارفه وبرز على أقرانه بل وعلى مشايخه وشاع ذكره وملأ اسمه الأسماع وصار كلمة إجماع وكان أعجوبة الزمان في الحفظ والفهم والذكاء وتوقد الذهن"[2].

وتصدر للإقراء في بجاية وارتحل إلى بلد العناب "بونة" وقسنطينة فحضر بهما مجالس العلماء ساكتا من غير أن يتعرف لأحد وفعل مثل ذلك عند دخوله لتونس سنة خمس وأربعين[3]..

ثم رحل في أواخر هذه السنة إلى الديار المصرية في البحر في مركب النصارى فرصو به في بلاد القطران[4]، فناظرهم وأعجبوا به، ثم جزيرة قبرص ومنها إلى بيروت ثم دمشق وطاف في بلاد الشام طرابلس وحماة ثم قطن بلاد القدس مدة، وحج في سنة تسع وأربعين وجاور ورجع إلى القاهرة ودرس الناس في عدة فنون وبهر العقول وأدهش الألباب، حتى صار طلبته قالوا له "تنزل لنا في العبارة فإننا لا نفهم جميع ما تقول فقال شيئا يكاد أن يكون كشفا تنزلوني إليكم دعوني أرقيكم إلي فبعد كذا وكذا لمدة حدها تصيرون إلى فهم كلامي فكان الأمر كما قال، ولقي السخاوي وهو بالقاهرة حيث ذكر أنه كان بينه وبين أبي الفضل اجتماعات وصحبة ورأى منه حذة الذهن وذكاء الخاطر وصفاء الفكر وسرعة الإدراك [5]، وغير ذلك من الصفات الحميدة والنادرة التي قلما تجدها في إنسان.

---

(1) بسام كامل شقدان تلمسان في العهد الزياني: إشراف هشام أبو رميلة (633-962هـ/1235-1555)، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2002م/1422هـ، ص236.

(2) السخاوي: الضوء اللامع، ج9، ص161.

(3) جلال الدين السيوطي: نظم العقيان، ص160.

(4) عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ص264.

(5) يذكر عبد الرحمن الجيلالي: أنها جنوة وهي مدينة إيطالية

وقد درس أبا الفاضل فقه مالك بجامع الأزهر، وكانت دروسه لم ير مثلها على حسب ما قاله السخاوي[1]، وأشاد به كبار العلماء والمشايخ في مصر وبلاد المشرق عموما. وولي تدريس القبة المنصورية فدرس بها العجب المعجب وعين لقضاء الشام ثم مصر[2]. وأخذ عنه بمكة عالم الحجاز بن ظهيرة، وبالشام ابن القاضي عجلون وبالقدس الكمال بن الشريف، وبالقاهرة الشهاب البيجوري الديسطي وابن الغرز[3]. عرف أبا الفضل المشدالي بأدبه وخلقه وتميزه بالسكوت وعدم إظهار نفسه إلا بعلمه من تآليفه "شرح جمل الخونجي"[4].

ذكر السيوطي في نظم العقيان والقرافي في توشيح الديباج أنه توفي سنة خمس وستين وثمانمائة.

3 مُحَمَّد المشدالي: شقيق الذي قبله وهو الأكبر [5]، أخذ عن أبيه وغيره وكان متقدما في العلم وتصدر في بجاية وانتفع به جماعة منهم سليمان بن يوسف الحسناوي، وكان أئما عقلا من أخيه، وأصح فهما وأحفظ مع إشراكهما في التخليط[6]، وصف بالفقيه الفاضل[7].

خرج قاصدا الحج فمات في تيه بني اسرائيل ليلة العشرين من محرم سنة تسع وخمسين [8]، وقيل أنه مات قبل الحج بعد أخيه سنة خمس وستين[9]، وجملة فكل منهما مات في حياة أبيه.

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج09، ص162.

(2) نفسه.

(3) نفسه، ص164.

(4) نفسه، ص164- 165.

(5) نفسه ، ص166.

(6) نفسه.

(7) مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص263.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج09، ص166.

(9) عادل نويهض: مرجع سابق، ص302.

المبحث الرابع: علماء من أصول أخرى.

1 -عبد الرحمن بن مُحَمَّد بم مخلوف الثعالبي [1]: الجزائري المغربي المالكي [2]، الشيخ الإمام، الحجة العالم، العامل، الزاهد، الورع [3]، ولي الله الصالح العارف بالله أبو زيد [4]، ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة، ونشأ بناحية يسر بالجنوب الشرقي مدينة الجزائر [5]، نشأ عبد الرحمن نشأة علم وصلاح وتقوى وأخذ علمه عمن وجد من علماء ناحيته [6]، رحل إلى بجاية سنة اثنين وثمانمائة فلقي جمعا من العلماء الكبار فأخذ عن الشيخ عبد الرحمن الواغليسي وأبي العباس أحمد بن ادريس [7]، والإمام الحافظ أبي الحسين علي بن عثمان المنكلاتي الزواوي البجائي [8]، والشيخ الولي المحقق أبي الربيع سليمان بن الحسن وأبي الحسن علي بن مُحَمَّد البليليتي، وعلي بن موسى [9]، والإمام العلامة أبي العباس العباس النقاوسي[10]. ثم رحل إلى تونس عام تسعة أو عشرة وثمانمائة فأخذ عن أصحاب بن عرفة فأخذ عن الشيخ الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبي عبد الله البجائي [11]، والشيخ الغبريني وأبي القاسم البرزلي[12]، وأبي يوسف يعقوب الزغبي وغيرهم[13].

---

[1] الثعالبة: هم بطن من بني الحسين، سبط ابن علي بن أبي طالب، من بني هاشم. لمزيد انظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص123.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص136.

[3] مُحَمَّد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ت)، ص177.

[4] أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج01، ص73.

[5] لخضر عبدلي: مرجع سابق، ص262.

[6] عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ص280.

[7] عبد الرحمن الثعالبي: تفسير الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الجواد عبد الفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، ص33.

[8] مختار الحساني: موسوعة وثقافة المدن الثلاث، ص231.

[9] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، مرجع سابق، ص255.

[10] عبد الرحمن الثعالبي: مصدر سابق، ص11.

[11] أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج01، ص74.

[12] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص136.

[13] أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص258.

ثم رحل إلى المشرق إلى مصر بالتحديد سنة سبع عشر وثمانمائة، فلقي بها البلاني وأبي عبد الله السباطي[1]، والولي العراقي[2]، ودخل تركيا ومنها لأداء فريضة الحج[3]، ورجع إلى تونس ولازم أبو عبد عبد الله الفلشاني وأخذ عن البرزلي أيضا وكان في ذلك الحين من الكبار في علم الحديث حيث قال بعض المغاربة على لسانه كنت أية في علم الحديث، كما أجازه الأبي [4]، وأخذ أيضا بتونس عن ابن مرزوق الحفيد[5]، وأبي القم العبدوسي[6].

كل هؤلاء أجازوه وأذنوا له بالتدريس والتأليف، وعاد إلى وطنه وعمل على نشر العلم والمعرفة فولي القضاء عن غير رضي منه ثم خلع نفسه وتصدر للتدريس والتأليف[7].

تخرج على يد عبد الرحمن الثعالبي جمع كثير من العلماء المشهورين في المغرب الإسلامي عموما، ومن بينهم الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مرزوق الكفيف والإمام السنوسي [8]، وأبو العباس أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي، ومُحَمَّد بن عبد الكريم المغيلي [9]، والشيخ زروق وعلي التالوتي وابن سلامة البسكري[10]، وعلي بن عباد التستري البكري الفاسي المغربي[11].

أما مؤلفاته فذكر أن له أكثر من تسعين مؤلفا أهمها وأشهرها في التفسير كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن وهو من تحقيق الشيخ علي مُحَمَّد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الجواد والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة الصادر عن دار إحياء التراث العربي. بيروت. سنة 1937. وهو

---

(1) عبد الرحمن الجيلالي: مرجع سابق، ص280-281.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص136.

(3) لخضر عبدلي: مرجع سابق، ص262.

(4) عبد الرحمن الثعالبي: مصدر سابق، ص12.

(5) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص120.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص136.

(7) لخضر عبدلي: مرجع سابق، ص262-263.

(8) أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ص77.

(9) عبد الرحمن الثعالبي: مصدر سابق، ص33.

(10) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص265.

(11) عبد الرحمن الثعالبي: مصدر سابق، ص33.

اختصار تفسير ابن عطية وهو في جزءين [1]، وفي الفقه جامع الأمهات في أحكام العبادات وروضة الأنوار في نزهة الأخيار [2]، وفي الحديث الأربعون حديثا مختارة والمختار في الجوامع [3]، وفي إعراب القرآن وغريبه نجد الذهب الإبريز في غرائب القرآن العزيز وتحفة الإخوان في إعراب بعض آيات القرآن[4]، وفي الرقائق وعلوم القرآن نجد الأنوار المضيئة الجامعة بين الشريعة والحقيقة و "العلوم الفاخرة الفاخرة في النظر في علوم الآخرة" والدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات" و ""جامع الفوائد" و "كتاب النصائح"[5].

وله كتاب في معجزات الرسول – ﷺ–[6]، وكتاب إرشاد السالك[7]، وشرح منظومة ابن بري في قراءة قراءة نافع والإرشاد في مصالح العباد[8].

توفي العالم عبد الرحمن الثعالبي في سنة ست وسبعين وثمانمائة [9]، أو في أواخر التي قبلها أي خمس وسبعين بالجزائر نحو تسعين سنة رحمه الله[10].

2 مُحَمَّد بن عبد الله التنسي [11]: هو مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي أبو عبد الله التلمساني[12]، الفقيه الجليل، الحافظ الأديب المطالع [13]، ولد زهاء سنة عشرين وثمانمائة بمدينة تنس[14].

---

[1] خير الدين الزركلي: مرجع سابق، ج03، ص331.

[2] عادل نويهض: مرجع سابق، ص90.

[3] عبد الرحمن الثعالبي: مصدر سابق، ص36.

[4] مُحَمَّد حسن الذهبي: التفسير والمفسرون، ج01، ص177.

[5] ابن القاضي المكناسي: مصدر سابق، ص333-334.

[6] عادل نويهض: مرجع سابق، ص91.)

[7] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص265.

[8] أحمد الونشريسي: مصدر سابق، ص105

[9] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص236.

[10] تنس من أعمال تلمسان. السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص102. وذكر البكري في المسالك والممالك أن تنس بينها وبين البحر ميلان وتوجد تنس الحديثة التي بناها بحارة من أهل الأندلس، ص61.

[11] ابن القاضي المكناسي: مصدر سابق، ص205.

[12] ابن مريم التلمساني: مصدر سابق، ص389.

[13] مُحَمَّد مرتاض: مرجع سابق، ص171.

[14] مُحَمَّد التنسي: تاريخ بني زيان وملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في تاريخ ملوك زيان،تح: محمود آغا بوعياد، صدر بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2011، ص11.

أخذ العلم عن شيوخ أجلاء أمثال ابن مرزوق الحفيد ومُحَمَّد بن النجار[1]، والإمام أبي الفضل بن الإمام الإمام وقاسم العقباني [2]، والإمام ابن العباس [3]، والإمام الأصولي مُحَمَّد الفخار والولي إبراهيم التازي والحسن بن مخلوف المشهور بأبركان وأحمد بن زاغو[4].

وأشاد به أحمد بن داود الأندلسي أنه عندما سئل عن علماء تلمسان فأجاب: "العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي والرئاسة مع ابن زكري"[5].

وأخذ عنه كل من الشيخ رزوق وأحمد بن داود الأندلسي [6]، وأبي عبد الله بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط[7]، وأبو عبد الله الإمام ابن العباس والشيخ بلقاسم الزواوي [8]، والشيخ عبد الله بن الجلال[9].

من مؤلفاته: نظم الدر والعقيان في تاريخ ملوك بني زيان [10]، و "الطراز في شرح الخراز" وهو شرح لكتاب مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأموي الشويشي والشهير بالخراز والمسمى "مورد الضمان في رسم أحرف القرآن"[11]، وله أيضا "راح الأرواح فيما قاله أبو حمو وقيل فيه من الأصداح"[12].

---

(1) ابن مريم التلمساني: مصدر سابق، ص389.

(2) أحمد بابا التنبكتي: نيل الإبتهاج، ص573.

(3) عبد حميش ومحفوظ بوكراع: موسوعة تراجم علماء الجزائر (علماء تلمسان وتوات)، دار زمورة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر،2011، ص137.

(4) مُحَمَّد مرتاض: مرجع سابق، ص171.

(5) مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ج03، ص1052.

(6) مُحَمَّد التنسي: مصدر سابق، ص17.

(7) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص573

(8) ابن مريم التلمساني: مصدر سابق، ص391

(9) مُحَمَّد مرتاض: مرجع سابق، ص171.

(10) نخبة من الأساتذة والمؤرخين: مرجع سابق، ص39.

(11) عبد العزيز الفيلالي: مرجع سابق، ص440.

(12) خير الدين الزركلي: مرجع سابق، 238.

وله تعليق على فرعي ابن الحاجب وجواب مطول على مسأله يهود توات أبان فيه عن سعة الدائرة وله فتاوى في المعيار [1]، وذكر السخاوي أنه في سنة ثلاث وتسعين بأنه حي مقيم بتلمسان جاز الستين مشار إليه بالعلم وقال أيضا: أنه مصنف في الإسلام أبي طالب جزء كما هو مذهب الرافضة[2].

لكن الغريب أن نشأته ظلت مجهولة ولم تتطرق له المصادر، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة[3].

(1) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص267.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص102

(3) أحمد الونشريسي: مصدر سابق، ص111-112.

الفصل الثاني

العلماء المستقرون بالمغرب الأوسط والوافدين إليه

تميز المغرب الأوسط خلال القرن التاسع للهجرة بحركة علمية كبيرة، وبروز حواضر علمية متعدد أنجبت الكثير من العلماء كانت منارات علم وإشعاع حضاري، ومراكز استقطاب للعلماء، حيث تنوعت العلوم بها، وكثر النشاط بها وأخرجت الكثير من العلماء والأسماء اللامعة في العالم الإسلامي الذين كانت لهم بصمتهم وأثار باقية حتى الساعة، والسخاوي بدوره لم يغفل عن هذه الأسماء، وأشار إليها ولو بإشارة خفيفة.

المبحث الأول: علماء ونزلاء بجاية وبسكرة.

أولاً: علماء بجاية:

1 -**إبراهيم بن إبراهيم بن الشيخ أبي القسم أبو إسحاق المشدالي** : الأصل التونسي البجائي [1] المغربي، المالكي، قريب أبي الفضل الشهير، لقي السخاوي بكل من الحرمين، وسمع منه أشياء من تصانيفه وغيرها، ومن ذلك دروساً في شرح الألفية، وأخذ عن السراج معمر بن عبد القوي وغيره، لكنه لم يتصوف ونسبت إليه أشياء مصاحبته لابن سويد، شهد بصحتها غفر الله لهما[2].

2 -**إبراهيم بن جابر بن موسى الزواوي** [3]: فقيه مالكي، مشارك في كثير من العلوم، أخذ علم علماء زواوة وبجاية، وأخذ عنه جماعة[4]، أثنى عليه ابن عزم، مات ببجاية[5].

3 -**إبراهيم الزواوي**: هو ابن عبد الرحمان بن يحي[6].

4 -**أحمد بن إبراهيم البجائي** : أبو العباس، من أكابر فقهاء المالكية في عصره من أهل بجاية [7]، وعالمها، توفي بعد الأربعين وثمانمائة[8].

---

[1] بجاية: مدينة عظيمة على ضفة البحر، وتعرف بقلعة بني حماد. انظر: كتاب الاستبصار بعجائب الأمصار، لمجهول، ص128 حتى 131.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص101.

[3] نسبة لقبيلة زواوة، وهي بطن من صنهاجة من البرانس من البربر. القلقشندي: نهاية الأرب، ص276.

[4] عادل نويهض: مرجع سابق، ص159.

[5] السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص30.

[6] نفسه، ص155.

[7] عادل نويهض: مرجع سابق، ص32.

[8] السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص173.

5 -**خليفة بن عبد الرحمان بن خليفة المتناني** : ثم البجائي المالكي، أحد الفضلاء والصلحاء ممن لقي السخاوي بالمدينة، بل قال أنه لقيه بالقاهرة مع أحمد زروق، وحمل عنه الألفية بحث وسماعاً وقراءة، وسمع منه وعليه الكثير، وكتب السخاوي له إجازة ثم التقيا بمكة، وكان خليفة صاحب الترجمة يحضر عند قاضيها وسافر مع بني خبر مخطوباً في ذلك ليقيم عندهم مدرساً أو قاضياً[1].

6 -**سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسباوي**[2]: البجائي المغربي المالكي أخذ عن عمه أبي الحسن علي بن إبراهيم ومُحَمَّد بن أبي القسم المشدالي وابنه الأكبر أبي عبد الله مُحَمَّد وآخرون[3].

برع في علم الفقه[4]، والعربية[5]، والفراشص والحساب والمنطق[6]، وأُشير إليه بالجلالة وأكره على على قضاء الجماعة ببجاية، ثم أعرض عنه ولزم التدريس والافتاء [7]. له "سير السالكين وسراح الهالكين"[8]، وشرح البردة في فروع الفقه المالكي[9]. توفي سنة سبع وثمانمائة[10].

7 -**عبد العزيز أحمد بن مُحَمَّد**: الزواوي، ممن سمع عن السخاوي بمكة[11].

8 -**عبد الله بن يوسف بن علي بن خلد الحسناوي** : البجائي، المغربي، المالكي، لقي الشيخ السخاوي بالمدينة النبوية فأخذ عنه الألفية الحديثية بحثاً وغيرها، ثم بالقاهرة، فقرأ عليه الموطأ

---

(1) السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص167.

(2) الحسناوي وردت عند القرافي في توشيح الديباج والتنبكتي في نيل الابتهاج.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص240.

(4) مختار الحساني: موسوعة تاريخ وثقافة المدن الثلاث.

(5) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص140.

(6) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص136.

(7) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص240.

(8) إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون، مج2،

(9) مجهول: معجم المصنفين، ج1، ص799.

(10) مُحَمَّد الشريف سيدي موسى: مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية)، تق: مُحَمَّد الأمين بلغيث، دار كرم الله للنشر والتوزيع، طبع من طرف وزارة الثقافة في إطار تلمسان عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2011م،، ص142.

(11) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج4، ص186.

بتمامه وحمل عنه فيهما وفي مكة أيضا حملة، وكتب له السخاوي إجازة حافلة، ورجع إلى بلاده وهو من الفضلاء الخيار المتقنين[1].

9 -**علي بن عبد الملم الحسناوي**: أبو الحسن، فقيه مالكي، له مشاركة في بعض العلوم، ولد ببجاية وبها نشأ وتعلم[2]، توفي سنة بضع وعشرين[3].

10 -**علي** بن مُحَمَّد بن الحسن: البجري البجائي المغربي، أخذ عدولها، اقرأ الفقه والأصلين وغيرهما، وهو في سنة تسعين وثمانمائة، مازال حياً[4].

11 -**علي بن يحي الزواوي**: مات سنة بضع وأربعين[5].

12 -**عمر بن عبد الرحمان زكريا**: الزواوي الميقاتي، مات سنة ثمان وخمسين[6].

13 -**عيسى بن أحمد الحنديسي**: ثم البجائي، المالكي [7]، يعرف بابن الشاط [8]، تقدم في الفقه وأصوله والعربية حفظاً لهما وفهماً لمعانيها، مع فروسيته وتقدمه في أنواعها وديانته [9]، تصدى الإفتاء والإقراء[10]، ناب في الخطابة بجامع بجاية الأعظم[11].

له تعليق لطيف على مسلم اقتطفه من شرح الأدبي، وله فتاوى في المازونية والمعيار[12].

14 -**عيسى البلتيني البجائي**: مات سنة خمسٍ وعشرين[13].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج5، ص66.

(2) عادل نويهض: مرجع سابق، ص38.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج5، ص229.

(4) نفسه، ج6، ص30.

(5) نفسه، ج6، ص47.

(6) نفسه، ج6، ص83.

(7) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج6 ص137

(8) مُحَمَّد رضا كحالة: مرجع سابق، ج2، ص590.

(9) السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص137.

(10) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص224.

(11) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص140.

(12) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص224.

(13) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص144.

15 -**مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن يحي بن أحمد سليمان بن مهيب:** الصدقاوي، الزواوي ولد ونشأ في زواوة[1]، وأخذ عن علمائها وعلماء بجاية، ولي القضاء في بعض نواحي زواوة [2]، مات في سنة ثلاث وخمسين أو التي قبلها عن ثلاث وستين سنة[3].

16 -**مُحَمَّد بن عقيل بن ظافر:** البجائي، ممن سمع عن الشيخ ابن حجر[4].

17 -**مُحَمَّد بن علي بن أحمد الزواوي:** القباني شيخ جماعته، مات قريب من الستين[5].

18 -**مُحَمَّد بن علي البجائي البوسعيدي:** مات سنة إحدى وستين[6].

19 -**مُحَمَّد أبو عبد الله اللجام البجائي:** اقرأ الفرائض والحساب وغيرهما، كان حياً سنة تسعين[7].

20 -**مسعود بن صالح بن أحمد بن مُحَمَّد الزواوي:** كتبه السخاوي تميناً[8].

21 -**منصور بن علي بن عثمان:** الزواوي البجائي، فقيهها [9]،وعالمها، يدعى أبا الحسن [10]،له عصبية وقوة، استبد في بجاية[11]، له فتاوى عدة منقولة في المازونية والمعيار[12]،توفي في سنة ست وأربعين بتونس[13].

22 -**يحي بن أحمد:** العبدلي، البجائي، المغربي، مات سنة ثمانين تقريباً وكان عابداً مشار إليه[14].

ثانياً: نزلاء بجاية:

---

(1) نفسه، ج8، ص36.

(2) عادل نويهض، ص165.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص36.

(4) نفسه، ص132.

(5) نفسه، ج8، ص146.

(6) نفسه،ج8، ص200.

(7) نفسه، ج10، ص108.

(8) نفسه، ج10، ص145.

(9) نفسه، ج10، ص158.

(10) عادل نويهض: مرجع سابق، ص167.

(11) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص158.

(12) أحمد التنبكتي: نيل الديباج المذهب وذيوله نيل الابتهاج، ص638.

(13) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص158.

(14) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص206.

1 -**إبراهيم بن ثابت**: نزيل بجاية، مات سنة خمسين[1].

علماء بسكرة:

2 -**أحمد بن مُحَّد بن علي بن أحمد اللياني البسكري** [2]: ويعرف ابن فاكهة، ولد تقريباً سنة ست وأربعين وثمانمائة بليانة وهي قرية ببسكرة، وتحول منها إلى بسكرة وهو طفل، فقرأ بها القرآن والرسالة إلى النكاح من ابن الحاجب والجرومية والألفية، ثم ارتحل إلى تونس ولازم إبراهيم الأخضري في الفقه، وأصله والتفسير والحديث وغيرها، ومن شيوخه أيضاً مُحَّد الكومي ومُحَّد الواصلي ومُحَّد الرصاع وأحمد النخلي والسلاوي وآخرين[3]، رجع إلى بجاية فأخذ عن أحمد الحنديسي، ولم يُذكر تاريخ وفاته[4].

3 -**ناصر بن أحمد بن يوسف بن منصور بن فضيل بن علي بن أحمد بن حسن عبد المعطي بن الحسين بن علي بن المزني أو أبو علي** : الفزازي البسكري، ولد في محرم سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، اشتغل ببلده، وأخذ القراءات عن أبي الحسن على بن عبد الرحمان التوزري وكان يعظمه في الفن جداً وفي الفقه عن أبي فارس عبد العزيز بن يحي الغساني، البرجي ومُحَّد بن علي بن إبراهيم الخطيب وأبي عبد الله بن عرفة وعيسى بن أحمد الغبريني وسمع عليه الصحيح[5].

رحل إلى القاهرة سنة ثلاث وثمانمائة، وحج في تلك السنة ونزل بالشيخونية بعد ما نهب ركب المغاربة ولازم ابن حجر، واتصل بالمؤرخ ابن خلدون[6].

كان قد شرع في وضع موسوعة تاريخية تتضمن الأحداث والأخبار الرواة وما يتصل بذلك، لكن فقدان بصره عاقه عن تبييضها وإكمالها وصار الكتاب بحكم الضائع [7]. توفي بالقاهرة سنة 823هـ[1].

---

(1) نفسه، ج1، ص30.

(2) بسكرة: هي مدينة كبيرة، وحواليها حصون كثيرة وقرى عامرة وهي قاعدتها. انظر كتاب والاستبصار، لمجهول، ص173.

(3) مُحَّد السخاوي: ج1، ص127.

(4) عادل نويهض: مرجع سابق، ص42.

(5) مُحَّد السخاوي: ج10، ص180.

(6) ابن حجر العسقلاني: المعجم المؤسس، ج3، ص357.

(7) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ج1، ص67.

المبحث الثاني: علماء ونزلاء قسنطينة والجزائر:

أولاً: علماء قسنطينة:

1 -إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علال بن سعيد النبروتي النجار القسنطيني[2] **الدار**: المالكي، ولد سنة ست ووتسعين وسبعمائة في جبل جرجرا [3]، وأخذ الفقه عن أبي الحسن علي بن عثمان ببجاية، ثم رحل إلى تونس، فأخذ الفقه أيضاً والمنطق عن الأبي والفقه والتفسير عن القاضي أبي عبد الله القلشاني والفقه وحده عن يعقوب الزغبي والأصول عن عبد الغرياني[4]، ثم رجع إلى جبال بجاية فأخذ العربية عن عبد العال بن مزاج [5]، ثم انتقل إلى قسنطينة فقطنها وأخذ بها الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبي زيد عبد الحرمان الملقب بالباز[6]، والمعاني والبيان عن أبي عبد الله القيسي [7]، والأصلين والمنطق والمعاني والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة عن أبي عبد الله بن مرزوق الحفيد حسن قدومه إلى قسنطينة [8]، واشتغل فبرع في جميع العلوم سيما الفقه وعمل تفسيراً سماه القرآن [9]، وكتاب شرح فيه كتابات خليل بن إسحاق وسماه "تسهيل السبيل في مختصر خليل" [10]، و"فيض النيل" في شرح المختصر في

---

(1) عادل نويهض: مرجع سابق، ص296.

(2) قسنطينة: من مشاهير بلاد إفريقية بين تيجس وميلة، وهي مدينة أولية كبيرة أهلة فيها آثاره الأولى. للمزيد أنظر كتاب روض المعطار الحميري، ص482.

(3) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص95.

(4) أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج1، ص247.

(5) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص47.

(6) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص95.

(7) لخضر عبدلي: مرجع سابق، ص285.

(8) مجهول: معجم المصنفين، ج4، ص293، 294.

(9) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص100.

(10) خير الدين الزركلي: مرجع سابق، ج1، ص57.

مجلدات[1]، وتلخيص التلخيص وهو شرح على "تلخيص المفتاح"، و"تحفة المشتاق في شرح مختصر خليلي بن إسحاق[2]، وشرح ألفة بن مالك[3].

حج مراراً وجاور و ممن أخذ عنه الشهاب يونس[4]، توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة[5].

2 -**أحمد بن أبي القسم القسنطيني**: ذكره ابن عزم[6].

3 -**قاسم بن عبد الله بن منصور بن عيسى بن مهدي الهلالي الهزبري**[7]: القسنطيني، المالكي، ولد ولد بقسنطينة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وقرأ بها القرآن لنافع، أخذ الفقه عن عبد الرحمان الباز و مُحَمَّد الزيلدوي، قاضي قسنطينة و مُحَمَّد بن مرزوق[8]، رحل إلى تونس وأخذ عن عيسى الغبريني الغبريني والبرزلي والعيدروسي [9]، حج في سنة تسع وأربعين ولقي السخاوي وأجاز له وممن أخذ عنه أحمد بن يونس القسنطيني[10].

4 -**مُحَمَّد بن عبد الرحمن أبو عبد** بن أبي زيد: المراكشي [11]، القسنطيني، المغربي، المالكي، ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ضريراً [12]، أخذ عن علماء بني باديس، ورد تونس وحضر مجلس بن عرفة، ورأى أبحاثه مع أصحابه [13]، استوطن بونة [14]، له مصنف سماه إسماع

---

(1) نفسه، ص57.

(2) عادل نويهض: مرجع سابق، ص106.

(3) مُحَمَّد حجي: مرجع سابق، ج2، ص263.

(4) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص97.

(5) ابن القاضي المكناسي: مصدر سابق، ص99.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص57.

(7) الهزبي: وهي بطن من هلال بن عامر.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص165.

(9) عادل نويهض: مرجع سابق، ص264.

(10) مُحَمَّد السخاوي: الوضع اللامع، ج6، ص165.

(11) المراكشي: نسبة إلى مراكش، وتقع بالمغرب الأقصى.

(12) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص39.

(13) أحمد بابا التنبكتي : كفاية المحتاج، ص376.

(14) ابن قنفذ القسنطيني: وفيات ابن قنفذ، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م، ص382.

الأصم في إثبات الشرق من الأم صدره سنة إحدى وثمانمائة [1]، والإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام، و"تاريخ مراكش"[2]، و"ترجيز المصباح" في المعاني والبيان وشرحه" ضوء المصباح في ترجيز المصباح" ومختصره "ضوء المصباح" وأرجوزة في المنطق شرحها ابن قنفذ في سفر سماه إيضاح المعاني وبيان المباني[3].

كان يدرس بالجامع الأعظم، من تلاميذه أبو القاسم بن أبي موسى [4]، أورد الونشريسي أنه توفي في سنة ثمان وثمانمائة[5]، وذكر ابن قنفذ في وفياته أنه توفي في آخر ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة[6].

قال ابن قنفذ "الفقيه، الحافظ، الأستاذ الجليل"[7].

5 -**مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يحي بن أبي علي أبو الطيب بن أبي عبد الله:** المغربي، النقاوسي القسنطيني، المالكي، ولد يوم الأربعاء ثامن عشر جمادي الثانية سنة ثمان وأربعين بنقاوس [8] غربي غربي قسنطينة، انتقل إلى قسنطينة لطلب العلم، ثم إلى تونس، فأخذ الفقه عن إبراهيم الخدري وأصوله مع المنطق والعربية والمعاني عن أحمد النخلي ومُحَمَّد الواصلي [9]، انتقل إلى مصر، فأخذ عن كبار علماء القاهرة وفي غضون إقامته بها حج [10]، ورجع إلى بلاده، ثم تحول بعياله قاصداً، استيطان الحج وتسعين وثمانمائة، فدام بها وأقرأ بعض الطلبة[11].

---

(1) أحمد بابا التنبكتي: الديباج المذهب وذيوله الابتهاج، ص494.

(2) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين وأسماء المؤبفين وأثار المصنفين، دار احياء الثرات العربي ،لبنان1955 مج2، ص150.

(3) خير الدين الزركلي: مرجع سابق، ص193.

(4) أحمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوغلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007، ص130.

(5) أحمد الونشريسي: مصدر سابق، ص79.

(6) ابن قنفذ القسنطيني: مصدر سابق، ص382.

(7) نفسه، ص381.

(8) نقاوس: من بلاد الزاب، وهي مدينة صغيرة. للمزيد انظر كتاب الروض المعطار للحميري، ص679.

(9) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص7- 8.

(10) عادل نويهض: مرجع سابق، ص333.

(11) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص8.

6 -**أبو القسم الوشتاتي**[1] **القسنطيني**: هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد قاضي الجماعة بتونس ممن أخذ عن عن موسى الغبريني وغيره [2]، ولي قضاء الجماعة، وتولى الإفتاء وبجامع الزيتونة [3]، وتولى الفتيا أيضا[4]، أخذ عنه ابن ناجي وغيره في شرح المدونة[5].

مات مقتولا وهو الم بالمحراب في جامع الزيتونة عند سلامه من صلاة الصبح يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ست وأربعين وثمانمائة[6].

ثانياً: علماء الجزائر:

1 -**أحمد بن بركات بن مُحَمَّد بن محرز الجزائري**[7]: مات سنة ست وستين[8].

2 -**علي بن مُحَمَّد بن علي بن سعدون التجيبي الجزائري:** من أكابر فقهاء المالكية [9]، ولي قضاء الجزائر، ومات سنة بضع وخمسين[10].

3 -**مُحَمَّد بن علي بن كبا الحسناوي** [11]: الفقيه المالكي [1]، ولي القضاء بالجزائر، مات وهو على قضائها سنة خمسين وعشرين[2].

---

[1] الوشتاني: نسبة لقبيلة من عمل المغرب. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج11، ص133.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج11، ص133.

[3] أبي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الحفصية والموحدية، تح: مُحَمَّد ماضوي، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1960م ، ص135.

[4] عادل نويهض: مرجع سابق، ص264.

[5] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص245.

[6] أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج2، ص154.

[7] الجزائر: هي بلدة حسنة على ساحل البحر، تقابل ميورقة من بلاد الأندلس، فيها انحراف يسير وبعدها عن بجاية ستة أيام. للمزيد ينظر: أبي العباس القلقشندي: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ج5، ص19.

[8] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص205.

[9] عادل نويهض: مرجع سابق، ص106.

[10] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج5، ص285.

[11] نسبة لقبيلة بين بجاية والجزائر، وتُعرف حسن، وهي من القحطانية. للمزيد انظر: أبي العباس القلقشندي: نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م، ص51.

4 -**مرداد بن محمد الزغيمي الجزائري**: مات سنة إحدى وأربعين[3].

5 -**موسى بن منصور الشقبائي الجزائري**: مات سنة بضع وستين[4].

ثالثاً: الجزائر:

1 -أحمد بن عبد الله الزواوي الملوي: المغربي المالكي[5]، من قبيلة زواوة وسكن الجزائر[6]، أخذ عن أبي زيد الثعالبي [7]، الفقيه، الولي الصالح [8]، وشهر أيضاً بالورع والتحقيق [9]، له لامية في علم الكلام تسمى "الجزائرية في العقائد الإيمانية"، شرحها الإمام السنوسي [10]، وهي تزيد عن أربعمائة بيت[11]، و"كفاية المريد" في علم الكلام، وله أيضا "القصيد في علم التوحيد"[12]، أخذ عنه الشيخ زروق[13]. توفي في العاشر محرم سنة أربع وثمانين عن أربع وثمانين سنة[14].

المبحث الثالث: علماء تلمسان ووهران ونزلائها:

أولاً: علماء تلمسان:

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص196.

(2) عادل نويهض: مرجع سابق، ص120.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص142.

(4) نفسه، ج10، ص176.

(5) نفسه، ج1، ص312.

(6) لخضر عبدلي: مرجع سابق، ص294.

(7) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص265.

(8) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص68.

(9) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص312.

(10) خير الدين الزركلي: مرجع سابق، ج1، ص160.

(11) أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج1، ص39.

(12) عادل نويهض: مرجع سابق، ص97.

(13) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص265.

(14) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص312.

1 -**أحمد بن زكريا التلمساني**[1]: المغربي، المالكي[2]، ولد بتلمسان حوالي ستة عشرين[3]، أخذ عن عن ابن مرزوق الحفيد وغيره [4]، تقدم في أصول الفقه والمنطق، وشارك في الفقه وغيره، وهو ممن أخذوا عن عبد الله الحسناوي، كان في سنة تسعين وهو في حدود السبعين سنة[5].

2 -**أحمد بن العباس العبادي التلمساني**: هو أحمد بن مُحَّد بن يعقوب العجيسي، الشهير بالعبادي، ويكنى أبا العباس [6]، من أكابر فقهاء المالكية في وقته من أهل تلمسان [7]، ولي الفتيا السادة المالكية، وأخذ عنه جماعة من علمائها[8]. مات سنة ست وستين وثمانمائة[9].

3 -**أحمد بن مُحَّد بن عبد الله الشهاب المغراوي**: كان عالماً بالفقه وأصوله والنحو، أخذ عن الجلال البلقيني والجمال الطماني، كان يعارض ابن خلدون في أحكامه، كان يفتي عليه ويناظره، نزل بدمشق سنة أربع عشر وثمانمائة بالمدرسة الزنجيلية، وأخذ عنه الطلبة [10]، قال ابن القاضي شهبة: لم يترك بمصر والشام في المالكية مثله[11]،كان العز بن جماعة تعظمه كثيراً[12].

---

(1) تلمسان: مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة أزلية، كانت دار مملكة أمم سالفة. انظر كتاب الاستبصار لمجهول، ص176-177.

(2) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص252.

(3) مُحَّد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ج2، ص91.

(4) التجيبي بن عيسى: مرجع سابق، ص56.

(5) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص252.

(6) ابن مريم: مصدر سابق، ص108.

(7) التجيبي بن عيسى، مرجع سابق، ص58.

(8) عادل نويهض: مرجع سابق، ص66.

(9) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص268.

(10) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص121.

(11) أحمد بابا التنبكتي: الديباج المذهب نيل الابتهاج، ص97.

(12) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص56.

قال ابن حجر: اشتغل كثيراً وبرع في العربية وغيرها، شارك في الفنون وشغل الناس، وقد عين مرة للقضاء ولم يتم ذلك[1].

ذكر السخاوي أنه توفي في شهر شوال سنة عشرين وثمانمائة وقد قارب السبعين[2].

4 -**أحمد بن يحي بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الشريف قاضي الجماعة أبو العباس الحسني التلمساني**: المغربي، المالكي، حفيد شارح الجمل للخونجي من أهل تلمسان[3].

5 -**حسن بن مخلوف أبا الركاب** [4] **الراشدي**: ينتمي إلى قبيلة مزيلة التي تنحدر من بني راشد ومسقط رأسه قرية الجمعة على وادي يسر، غير بعيد من تلمسان، لم يتحدث المترجمون عن تاريخ ولادته لكنه كان في نهاية القرن الثامن هجري وأمه مصمودية حضرت إلى تلمسان صحبة السلطان أبي الحسن المريني وتزوجت أبوه، تعلم في تلمسان على يد مشايخها، منهم ابن مرزوق الحفيد وإبراهيم المصمودي [5]، والسنوسي [6]، وذكر ابن مريم أن له كرامات [7]، رحل إلى المشرق المشرق بعد وفاة أبيه لأداء فريضة الحج، وفي طريقه مر على بجاية، توقف بها مدة وأخذ العلم على الشيخ عبد الرحمان الوغليسي، ثم انتقل إلى قسنطينة ودرس بها على الشيخ عبد الله المراكشي، ومن هناك إلى تونس وليبيا ومصر ومصر ومكة المكرمة، وأخذ عن الشيخ عبد الهادي، وبقي في الحجاز خمس سنوات، ثم عاد إلى تلمسان واستقر بها وتابع تلقيه العلم على إبراهيم المصودي، ويحي المصغري وسعيد وعيسى أمزيان[8].

---

[1] ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر، ج3، ص147.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص121.

[3] انفرد السخاوي بهذا الاسم فكل المصادر تذكر آبركان وتعني الأسود.

[4] مُحَمَّد بن صعد التلمساني: روض النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تح: يحي بوعزيز، دار البصائر للإنتاج والتوزيع، ط خاصة، 2009م، ص19.

[5] أحمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، (د، ب)، 1980م، ج2، ص762.

[6] ابن مريم: مصدر سابق، ص151.

[7] مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص19.

[8] ابن مريم: مصدر سابق، ص168.

أتقن علم الفرائض والحساب وعلم الفقه وأخذ عنه أبو عبد الله التنسي والشيخ على التالوتي وأخوه لأمه الشيخ السنوسي[1].

كان السلطان أحمد العاقل يكثر من زيارته ويعتمد عليه في أموره [2]، حضر القلصادي دروسه وأثنى عليه[3]، أشاد ابن مريم به وعن أخلاقه[4].

قضى حياته في التعليم والوعظ والإرشاد إلى أن توفي[5].

لم يضبط السخاوي تاريخ وفاته واكتفى بقوله، توفي سنة بضع وخمسين وذكر الونشريسي أنه في شوال سنة سبع وخمسين[6]، الموافق لـ نوفمبر 1453م[7].

6 -**مُحَمَّد بن العباس المغربي:** هو مُحَمَّد بن العباس بن مُحَمَّد بن عيسى العبادي،عُرف بابن العباس التلمساني[8]، الإمام، العلامة [9]، الحافظ [10]،الفقيه، النحوي [11]،ولد بتلمسان، بها نشأ وتعلم[12]، وأخذ عن أبي مرزوق الحفيد وأبي الفضل العقباني[13]، كان من أكابر تلمسان في وقته[14]، ولي الإفتاء بها [1]، وله مشاركة في بعض العلوم [2]، ذكر القلصادي أنه متفنن في العلوم[3].

---

(1) مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د، ت)، ج2، ص497.

(2) أبي حنس علي القلصادي: مصدر سابق، ص108.

(3) ابن مريم: مصدر سابق، ص198 إلى 177.

(4) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص20.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص116.

(6) أحمد الونشريسي: مصدر سابق، ص97.

(7) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص20.

(8) التنبكتي: كفاية المحتاج، ص431.

(9) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ج، ص381.

(10) عادل نويهض: مرجع سابق، ص77.

(11) التجيبي بن عيسى: مرجع سابق، ص283.

(12) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص264.

(13) عادل نويهض: مرجع سابق، ص77.

(14) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج7، ص244.

أخذ عنه جماعة منهم ابن مرزوق الكفيف وابن صعد والمازوني [4]، والتنسي والشيخ السنوسي، والعالم ابن زكري والمازوني والونشريسي والورياجلي[5].

له عدة تآليف منها: شرح على لامية الأفعال سماه "تحقيق المقال وتسهيل المنال"، و"شرح جمل الخونجي"[6]، و"العروة الوتقى في تنزيه الأنبياء في مروية الإلقاء" كما له فتاوى بعضها في المازونية وبعضها الآخر في المعيار[7].

مات بالطاعون سنة إحدى وسبعين الموافق لـ1469م، ودفن بالعباد[8].

7 -**مُحَمَّد بن يحي أو إبراهيم بن عبد الرحمان أبو الفضل بن أبي زكرياء بن أبي مُحَمَّد:** التلمساني، المغربي، المالكي، ويُعرف بابن الإمام، وهو بكنيته أشهر، من بيت شهير [9]، ولد بتلمسان ونشأ بها، وأخذ تعليمه عن علماءها مثل ابن مرزوق الحفيد وغيره [10]، ارتحل في سنة عشر وثمانمائة للحج، فأقام بتونس أشهر، ثم إلى القاهرة فحج منها، ثم رجع إلى القاهرة، وفي سنة اثنتى عشر زار بلاد الشام وبيت المقدس، وتزاحم عليه الناس بدمشق، حين علموا فضيلته وأجلوه وأخذوا عنه، ثم رجع إلى وطنه تلمسان[11].

هو أول من أدخل للمغرب شامل بهرام، وشرح المختصر له وحواشي التفتازاني على العضد وغيرها من الكتب الغريبة عن أهل المغرب. أثنى عليه ابن مرزوق الكفيف والحافظ التنسي

---

(1) عبد الحق حميش ومحفوظ بوكراع: موسوعة تراجم أعلام الجزائر (علماء تلمسان وتوات)، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط خ، 2011م، ، ص136.

(2) أبي القلصادي: مصدر سابق، ص109.

(3) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص264.

(4) التجيبي بن عيس: مرجع سابق، ص283.

(5) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص264.

(6) التجيبي بن عيس: مرجع سابق، ص283.

(7) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج7، ص244. إسماعيل البغدادي: هدية العارفين، ج2، ص205.

(8) بسام كامل شقدان:مرجع سابق، ص234.

(9) السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص68.

(10) لخضر عبدلي: مرجع سابق، ص344.

(11) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص68.

والونشريسي[1]،والقلصادي، حيث قال: "أبو الفضل بن الإمام، الشيخ، الفقيه، الإمام، الصدر كان عالماً بالعقول"[2]. له أبحاث في التفسير، تكلم فيها الإمام المقري في مسائله التفسيرية [3]. توفي في تلمسان[4] سنة خمسٍ وأربعين[5].

8 -**منصور بن طلحة بن يعقوب:** شيخ عرب تلمسان، مات سنة خمس وأربعين[6].

9 -**يحي بن عبد العزيز:** التلمسيني[7]، المغربي[8]، شارك في بعض العلوم[9]، ذكر السخاوي انه من من بيت معروف بالصلاح والخير ولهم زاوية بتلمسان [10]، رحل إلى المشرق وحج ولقي هناك جماعة[11]، مات في طريق العودة من الحج في أواخر سنة أربع وسبعين عطشاً ودفن بجوار أحمد القروي[12].

ثانياً: نزلاء تلمسان:

1 -**علي بن أحمد بن داود أبو الحسن البلوي:** الوادي آشي، المالكي، نزيل تلمسان، ممن أخذ إبراهيم بن فتوح الغرناطي المتقدم في العقليات ونحوها، وكذا أخذ عن مُحَمَّد السرقسطي في الفقه وغيره، وتميز في الفقه والعربية، وتصدى للإقراء، وولي الإمامة والخطابة والتدريس وغيرها بجامع

(1) عادل نويهض: مرجع سابق، ص25.
(2) أبي حسن علي القلصادي: مصدر سابق، ص108.
(3) عادل نويهض: مرجع سابق، ص25.
(4) ابن القاضي المكناسي: درة الحجال، ص276.
(5) أحمد الونشريس: مصدر سابق، ص90.
(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص158.
(7) التلمسيني: المقصود بها تلمسان، وقد انفرد بها السخاوي.
(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص217.
(9) عادل نويهض: مرجع سابق، ص83.
(10) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص217.
(11) التجيبي بن عيسى: مرجع سابق، ص392.
(12) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ص217.

بلده، وكذا ولي الإمامة بمسجد غرناطة الأعظم مع القضاء بها، ثم تورع عن القضاء بعد نحو شهرين في سنة ست وستين، ولم يكمل الستين، وكان خيراً متواضعا[1].

2 -مُحَمَّد بن عبد الله المازوني: نزيل تلمسان، مات سنة ست وستين[2].

ثالثاً: علماء وهران:

1 -**العباس أبو منديل:** الوهراني[3]، قاضيها، مات سنة تسع وعشرين[4].

رابعاً: نزلاء وهران:

1 -**إبراهيم التازي:** هو إبراهيم بن مُحَمَّد بن علي التازي، نزيل وهران [5]، من مواليد تازة بالمغرب الأقصى، من قبيلة لنت البربرية، لم تتحدث المصادر عن تاريخ ميلاده، والأغلب أنه في أواخر القرن الثامن، أخذ العلم عن أبي زكريا الوزاعي، الذي اعتنى به كثيراً وحفظه القرآن الكريم، ثم انتقل إلى وهران وتعرف على الشيخ مُحَمَّد بن عمر الهواري، ووثق صِلاته به، ثم رحل إلى تونس وتتلمذ على يد الحافظ أبي القاسم عبد العزيز العبدوسي، ثم ارتحل إلى الحجاز ومر بليبيا ومصر [6]، وأخذ بمكة عن الشيخ الحافظ تقي الدين مُحَمَّد بن أحمد الفاسي وأجازه سنة ثلاثين وثمانمائة، وبالمدينة عن جماعة منهم إمام الأئمة أبو الفتح أبي بكر القرشي وغيره[7].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج5، ص149.

-بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص130.

- أحمد بابا التنبكتي: الديباج المذهب وذيوله نيل الابتهاج، ص343.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص103.

(3) وهران: مدينة على ضفة البحر بناها جماعة من الأندلسيين البحريين مع البربر. للمزيد انظر: كتاب الاستبصار لمجهول، ص133- 134.

(4) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج4، ص21.

(5) ابن مريم: مصدر سابق، ص128.

(6) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص21.

(7) التجيبي بن عيسى: مرجع سابق، ص15.

كان صالحاً، عالماً [1]، برز في علوم القرآن والحديث واللغة وقواعدها والمنطق، كما أتقن تجويد القرآن الكريم بصوت جميل [2]، حتى فضلوه صلاة التراويح بالناس في شهر رمضان لحسن تلاوته وطلاوته وحلاوته[3]، واشتهر بنظم الشعر في الزهد والتصوف، ولبس الخرقة الصوفية على الشيخين شرف الدين المراغي وصالح بن مُحَمَّد الزواوي، ثم على مُحَمَّد بن عمر الهواري[4].

قال ابن مريم التلمساني: "كان كلامه في طريق التصوف ومقام العرفان لا يقوم بمعنى إلا من تمكنت فيه معرفة وقويت عارضته، وذاق طعم الحب والشوق ما توفرت به ماداته[5].

استقر بوهران إلى جانب شيخه مُحَمَّد عمر الهواري ولازمه طيلة حياته، نشط في التعليم والوعظ والإرشاد، وتلقين الأذكار وخلف مُحَمَّد بن عمر الهواري في مشيخته ونشاطه العلمي والتربوي.

من أعماله: إدخال الماء إلى مدينة وهران من منابعها البعيدة عنها[6]، أخذ عنه جلة من العلماء منهم منهم الحافظ التنسي والشيخ السنوسي وأخوه لأمه علي التالوتي، والشيخ أحمد زروق [7]، وابن صعد. له تآليف في الفقه والأصول والحديث، وله شعر كثير جيد، وقصائد كثيرة منها قصيدة نصيحة للمسلمين[8].

أثنى عليه القلصادي وقال: "خليفة سيدي مُحَمَّد الهواري في وقته، وكان له اعتناء بكلام شيخه، ومن حكمه العالم لا تعاد والجاهل لاتصافه، والأحمق لا تؤاخه"[9].

وفاته:

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص154.

(2) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص21.

(3) عبد العزيز الفيلالي: مرجع سابق، ص440.

(4) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص21.

(5) ابن مريم: مصدر سابق، ص128.

(6) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص22.

(7) بن مريم: مصدر سابق، ص130.

(8) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مصدر سابق، ص263.

(9) أبي الحسن علي القلصادي: مصدر سابق، ص111.

توفي إبراهيم في تاسع شعبان [1] سنة ست وستين [2]، الموافق لـ التاسع ماي سنة 1462م، بوهران، ودفن قرب ضريح شيخه الهواري لمدة خمسين عاماً وعندما احتل الإسبان وهران اتخذوا قبره مخمرة، استنكر ذلك تلامذته ونقلوه سراً إلى قلعة هوارة التي تعرف اليوم بقلعة بني راشد ودفنوه هناك وبنوا عليه قبة وضريحاً[3].

2 -**مُحَمَّد بن عمر الهواري**: نزيل وهران[4]، ولد في أحواز كليمنتو على بعد عشرين كلم شرقي ميدنة مستغانم، سنة واحد وخمسين وسبعمائة، تربى بين أهله وعشيرته الأقربين من المغراويين، أوكله أبوه الشيخ علي بن عيسى ليعلمه ويحفظه القرآن فلم يكن نعم التلميذ، وعندما بلغ سن العاشرة تعرف على ولي صالح يتعبد في غار ولازمه حتى نال سره وأخذ عليه طريقته الصوفية[5].

أخذ العلم بفاس عن موسى العبدوسي [6]، والقباب[7]، ودرس بجاية على يد أحمد بن باديس، وعبد وعبد الرحمان الواغليسي[8]، وعبد الرحمان بن خلدون وأخوه يحي[9].

وقد أثنى عليه أهل بجاية كثيراً لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم في معاملتهم على الحلال[10]، ثم توجه إلى المشرق عبر تونس وليبيا ثم مصر وأقام مدة بالأزهر وتتلمذ على يد الحافظ العراقي وآخرين، ثم جاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة[11]، ثم سافر إلى فلسطين وزار بيت المقدس وحضر عدداً

---

(1) أحمد الونشريسي: مصدر سابق، ص100.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص134.

(3) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص22.

(4) مُحَمَّد السخاوي: الضوء الرمع، ج8، ص236.

(5) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص11.

(6) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص516.

(7) عادل نويهض: مرجع سابق، ص337.

(8) ابن مريم التلمساني: مصدر سابق، ص362.

(9) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص11.

(10) ابن مريم: مصدر سابق، ص363.

(11) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص516.

من الدروس في المسجد الأقصى [1]، وجال في الشام [2]، ثم رجع إلى وهران وواصل نشاطه الديني والثقافي والاجتماعي[3]، وقيل أنه كان مقطوعاً بولايته [4]، وأخذ عنه إبراهيم التازي [5]، والحسن بن بن ابركان والحافظ أبوراس، وابن صعد، وأحمد بن الحسن الغماوي.

له كتاب "السهو والتنبيه في أحكام الطهارة والصلاة" ونظم قصيدة "التسهيل" [6]، و"تبصرة السائل"، السائل"، و"التبيان"[7].

توفي بوهران سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة [8]، دفن بأسفل حي القصبة العتيق وبني على قبره ضريح ومسجداً ما يزالان قائمين حتى اليوم[9].

(1) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص12.

(2) ابن مريم: مصدر سابق، ص363.

(3) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص15.

(4) ابن القاضي المكناسي: درة الحجال، ص276.

(5) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص516.

(6) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص12 إلى 14.

(7) عادل نويهض: مرجع سابق، ص337.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع/ ج8، ص236.

(9) مُحَمَّد بن صعد: مصدر سابق، ص15.

الفصل الثالث

نزلاء المشرق والأعلام من غير العلماء

لم يقتصر دور علماء المغرب الأوسط داخليا فقط، وإنما شمل مختلف البلاد العربية من مصر والشام والحرمين الشريفين ومدن أخرى، وهذا يدل على سعيهم في التوسع في مختلف العلوم والاحتكاك بعلماء آخرين كما أنهم تأثروا وأثروا في هاته المدن.

ولم يغفل السخاوي عن ذكرهم ، ولم يقتصر السخاوي على ذكر العلماء فقط إنما تعداه لأسماء أخرى شملت مختلف المناصب والمهن.

المبحث الأول: نزلاء مصر والشام.

I -مصر:

1 -**أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد عبد الرحمن بن علي بن أحمد الشهاب البجائي الأبدي:** المغربي المالكي يعرف بالأبدي، قرأ ببجاية على أبي عبد الله مُحَمَّد بن يحي بن عبد الله البيوسقي البجائي الشفا، وبعضه على أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد القماح الأندلسي، رحل إلى القاهرة وأخذ عن مشايخها أمثال، ابن قديد والعز عبد السلام البغدادي ...الخ [1]، ثم ذهب إلى الحج وأخذ بالمدينة عن الجمال الكازوني وأجازه[2].

تقدم في العلوم سيما العربية وأخذ عن أعيان من كل مذهب فنونا كالفقه والعربية والصرف والمنطق والعروض، برز في التعليم خاصة العربية، وأخذ عن السخاوي وأخوه ولم يزل كذلك في إقراء العلم حتى توفي في عشرين رمضان سنة ستين وثمانمائة بالقاهرة ودفن بتربة الصالحية، وكان قد جاز الستين، رحمه الله[3].

2 -**أحمد بن صالح بن خلاسة الشهاب الزواوي:** المغربي، المالكي، نزيل جامع الأزهر سمع على الشرف بن الكويك والولي العراقي وغيرهما، وكتب عن الشيخ غير الأمالي وغيرها، وجاور المدينة النبوية، وعمل فيها حارسا ببعض النخل، وكان المجد صالح الزواوي، تجمع معه هناك لوثوقه بخيره

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص158-159.

(2) عادل نويهض: مرجع سابق، ص34.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص159

وفضله وكثرة عبادته، وقد أقام بالأزهر مدة، مات في ربيع الأول سنة خمس وخمسين عن نحو السبعين بعد أن أجاز السخاوي[1].

3 -**حمزة بن مُحَمَّد بن حسين بن علي بن عبد الحكيم البجائي:** المغربي المالكي، نزيل الشيخونية[2]، ولد تقريبا سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ببجاية، وبها نشأ فقرأ القرآن وأخذ عن أبي القسم المشدالي وولده أبو عبد الله[3]، وفد تونس في سنة ثمانية وخمسين وثمانمائة [4]، فأخذ بها عن جماعة منهم أبو إسحاق إبراهيم الخذري ولازمه وبه انتفع [5]، وتمهر في العربية والصرف [6]، والمعاني والبيان والمنطق[7]، والحكمة[8].

رحل إلى القاهرة في شعبان سنة سبع وسبعين وحج منها ورجع فنزل في الخانقاه الشيخونية وقطنها، ثم حج مرة ثانية رفيقا للسيد عبيد الله بن السيد عفيف الدين وجاور بها أيضا وأقرأ به [9]، تصدر للتدريس والإفتاء[10].

قال الدواودي توفي في محرم سنة اثنين وتسعمائة[11].

4 -**سرور بن عبد الله بن سرور بن أحمد بن عبد الحميد أبو الوليد وأبو الفرج بن أبي مُحَمَّد القرشي العلي المغربي:** ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بقسنطينة [12]، نزيل الإسكندرية[13]،

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص263.

(2) نفسه، ج03، ص149.

(3) أحمد التنبكتي: كفاية المحتاج، ص121.

(4) أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج01، ص407.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص149.

(6) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص86.

(7) أحمد التنبكتي: الديباج المذهب نيل الابتهاج، ص153.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص149.

(9) نفسه

(10) مُحَمَّد الشريف سيدي موسى، مصدر سابق، ص144.

(11) بدر القرافي، مصدر سابق، ص86.

(12) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج03، ص218.

(13) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص140.. أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص179.. بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص106.

رحل إلى القاهرة سمع عن شيخ الإسلام ابن حجر في الإملاء وغيره وأجاز له، خاله في رجب سنة اثنين وعشرين.

تميز في القراءات وممن أخذ عنه الشمس الديروطي وامتحن وبقي مسلسلا في بعض المراكب أواخر سنة أربع وأربعين ومن تم ذكر أنه في شعبان من السنة التي تليها أنه قتل وانقطع خبره[1].

5 **سعيد بن علي بن عبد الكريم أو عبد الجليل أو عبد الخالق أو عبد الكريم وأكثر** [2]**، أبو عثمان**[3]**، حسن الجزائري:** المغربي المالكي نزيل الأشرفية برسباي [4]، رحل إلى مصر فلازم شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني في الإملاء، وأحيانا في غيره[5]، وكتب فتح الباري وغيره من تصانيفه تصانيفه وتصانيف غيره، وكان متقنا فيما يكتبه متساهلا في غيره مع فضيلة وصفه الزين الرضوان بالسيد الشريف الفاضل الكامل أبو عثمان، وقد تردد على السخاوي بعد وفاة الشيخ ابن حجر.

مات في ربيع الثاني اثنين وسبعين[6].

6 **صالح بن مُحَمَّد بن موسى بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن علي:** ويعرف بالزواوي [7]، مجد الدين[8]، ولد ليلة الأربعاء ثامن عشر رجب سنة ستين وسبعمائة[9]، بقرية مدوكال من إفريقية[10]، إفريقية[10]، انتقل منها وهو صغير إلى ذواد، فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم، ثم ارتحل إلى القاهرة فسمع بها عن الشرف بن كويك والجمال والحنبلي والعزين جماعة، وحميد الدين حماد الزكماني والكمال ابن الخير والنورين بن القوي والأبياري اللغوي، والفخر الدنديلي والشموس الشامي

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص218.

(2) نفسه، ص227.

(3) عادل نويهض: مرجع سابق، ص100.

(4) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج03، ص227.

(5) عادل نويهض: مرجع سابق، ص100.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص277.

(7) نفسه، ص281.

(8) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص147

(9) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص108.

(10) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص201.

وآخرين، وحج فسمع بالمدينة على الزين المزاغي الكثير وعبد الرحمن الصبيبي، ورقية ابنة ابن مزروع، وأثنى عليه الشيخ ابن حجر العسقلاني، وصف بالصلاح، وكان ذا وجاهة وكان مقصد المغاربة في ضروراتهم.

توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، ودفن من الغد بجوار الزين العراقي خارج باب البرقية[1].

7 **عثمان بن سليمان الصنهاجي:** المغربي[2]، فاضل من فقهاء المالكية، تعلم بتونس ومصر، قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني في أنبائه "من أهل الجزاير الذين بين تلمسان وتونس رأيته كهلا وقد جاوز الخمسين وقد شاب أكثر لحيته، وطوله من رأسه ذراع واحد بدراع الادميين لا يزيد عليه شيئا وهو كامل الأعضاء، وإذا كان قائما يظن من رآه أنه صغير قاعد وهو أقصر أدمي رأيته، وذكر لي أنه صحب أبا عبد الله بن العماد، وأبا عبد الله بن عرفة وغيرهما، ولديه فضيلة ومحاضرة حسنة[3].

توفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة وقد جاوز الخمسين[4].

8 **عيسى الزواوي:** المغربي، صوفي عالم بالحساب والفرائض [5]، نزل بالأزهر [6]، حج غير مرة وجاور[7]، قال السخاوي أنه قيل أنه وقف كتبه وكان صالحا صوفيا سعيد السعداء، وربما قرأ عليه بعض المبتدئين في الحساب والفرائض.

مات في شوال سنة ثمان وسبعين وقد جاوز السبعين[8].

---

[1] مدينة مدوكال: بين بسكرة وعمرة. السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص272.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص272.

[3] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج3، ص288

[4] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج5، ص116.

[5] عادل نويهض: مرجع سابق، ص164.

[6] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص144.

[7] عادل نويهض: مرجع سابق، ص164.

[8] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج6، ص144.

9 يحي بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن صالح بن عقيل بن زرمان بن عجنق بن يحي بن أبي القسم الشرف[1]: الكندي اللعقيلي [2]، المقرئ، الإمام، العلامة الحفظة [3]، ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة بأرض عجيسة، رحل إلى بجاية وبها تعلم وحفظ القرآن وكتبا [4]، وأخذ عن يعقوب بن يوسف الزواوي بهم جال في مدائن المغرب [5]، فبقسنطينة أخذ العربية عن أبو العباس أحمد بن الخطيب بن قنفذ وببونة عن قاضي الجماعة أبو العباس أحمد بن القابض، ولزم أبو عبد الله المراكشي أكثر من ثلاث سنين في النحو والمعاني والبيان والأصلين والتفسير وغيرهم. وبتونس أخذ عن عالمها وقاضيها أبو مهدي عيسى الغبريني وأبو عبد الله بن عرفة أخذ عنه في التفسير والحديث، ولازم أبو عبد الله بن خلفة بن أبي في المنطق والنحو [6]، فبرع ونبغ وتقدم، وكان إماما وعلامة في فنونه[7]، رحل إلى المشرق فدخل قابس وطرابلس والإسكندرية فلقي أهلها وأخذ عنهم، عنهم، ومن جملة من أخذ عنهم البدر الدماميني [8]، ودخل القاهرة سنة أربع وثمانين، فأقام بها يقرئ ويفيد ويصنف [9]، فدرس بكل من الشيخونية جامع ابن طولون والأشرفية القديمة والحروبية وغيرها وكان إماما نحويا بليغا فصيحا قوي الحافظة ذاكرا لملح كثيرة ونوادر متقنة، حافظا لجمل مستكثرة من أخبار الناس المتقدمة وأيامهم خصوصا وقائع الصحابة ﷺ قيل بسوء لفظه خصوصا

---

(1) مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل بن زرقان بن يحي بن أبي القاسم بن عطية بن حميد بن عبد الله بن موعل بن عجيس بن امرئ القيس بن معبد بن المقداد بن عمر الكندري العجيسي البخاري، جلال الدين السيوطي: نظم العقيان، ص177.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص214.

(3) جلال الدين السيوطي: نظم العقيان، ص177.

(4) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص214.

(5) علي الشوكاني: مصدر سابق، ج2، ص338.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص214.

(7) أحمد بابا التنبكتي: الديباج المذهب، نيل الابتهاج، ص661.

(8) علي الشوكاني: مصدر سابق، ج2، ص338.

(9) جلال الدين السيوطي: نظم العقيان، ص177.

علماء عصره، أجاز للسخاوي [1]، له شرح ألفية ابن مالك في أربع مجلدات أو ثلاث، وعدة شروح على الألفية أيضا، وشرح صحيح البخاري "لم يكمله" و"التذكرة"[2].

توفي يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة اثنين وستين بمدرسة الناصرية[3].

II -نزلاء بلاد الشام:

أ -فلسطين:

1 -أحمد بن شوان بن عمر أبو العباس بن أبي الجود الحصيني: من عرب بالقرب من الجزائر العابدي العلوي المغربي المالكي، وهو شيخ فاضل في مفنن [4]، له مشاركة في علم الحديث وغيره [5]، وغيره[5]، رحل إلى القاهرة فقرأ على السخاوي ألفية العراقي بحثا، وسمع منه الأمالي وغيرها. وقرأ أيضا على ابن قاسم وغيره. ثم أقام بمدينة غزة إلى أن مات بها بالطاعون سنة إحدى وثمانين[6].

2 -عبد الله بن إبراهيم السكري: المغربي المالكي [7]، الإمام، العالم، الصالح، الزاهد، العارف، المقري[8]، وهو من كبار المقرئين في وقته، ومن فقهاء المالكية، ولد في بسكرة وبها نشأ وتعلم رحل إلى المشرق[9]، ونزل بيت المقدس، كان شيخ دار القرآن المدرسة السلامية، كان يقرئ الناس فيها على قاعدة إبراهيم الأموي الصوفي، فانتفع به الناس وكان يعرف القراءات وغيرها، ويستحضر كثيرا من المدونة وللناس فيه اعتقاد كبير.

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص215.

(2) عادل نويهض: مرجع سابق، ص230.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء، ج10، ص215.

(4) نفسه، ج01، ص259.

(5) عادل نويهض: مرجع سابق، ص212.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج01، ص259.

(7) نفسه، ج05، ص05.

(8) .مُحَمَّد البشير ظافر الأزهري: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، (د، ب)، 1324هـ، ص176.

(9) عادل نويهض: مرجع سابق، ص42.

مات أن قارب التسعين أو جازها، حتى صار يحمل في بساط في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين رحمه الله[1].

3 -**مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن أبو القسم:** الحميري الفاسي الأصل القسنطيني التونسي ثم المقدسي المالكي[2]، نشأ في قسنطينة وأخذ عن مشيختها، مشيختها، وارتحل إلى المشرق ودخل الحجاز [3]، وجاور بمكة سنة ثلاثين وثمانمائة، ثم رحل إلى بيت المقدس وبقي فيها حتى توفي[4]. برع في الفقه وتقدم فيه[5].

توفي سنة تسع وخمسين[6].

4 -**نصر المغربي الزواوي:** عالم من الصلحاء، الزهاد، العباد له مشاركة في علم العربية أخذ عن الإمام ابن مرزوق، أخذ عنه السنوسي كثيرا من العربية ولازمه كثيرا[7]، رحل إلى المشرق، وأقام ببيت المقدس قريبا من عشرين سنة إلى أن مات سنة ست وعشرين ودفن هناك[8].

III -دمشق:

1 -**أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد الشهاب أبو العباس التلمساني:** المغربي المالكي[9]، يكنى أبا العباس قاض وعالم بالعربية، وهو من كبار فقهاء المالكية، نشأ ودرس بتلمسان ثم ارتحل إلى المشرق فولي خطة القضاء بالإسكندرية ثم دمشق [10]، وطرق البلاد ودخل شيراز وشهد بها وفاة ابن الجزري

---

(1) عادل نويهض: مرجع سابق، ص42.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج05، ص05.

(3) نفسه، ج8، ص28.

(4) عادل نويهض: مرجع سابق، ص264.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص28.

(6) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص216.

- أحمد بابا التنبكتي: الديباج المذهب، ص518.

- بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص208.

(7) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص28.

(8) عادل نويهض: مرجع سابق، ص167.

(9) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج01، ص255.

(10) التجيبي بن عيسى، مرجع سابق، ص56.

سنة 833هـ. وذلك في سنة ثلاث وثلاثين. قرأ على الشيخ ابن حجر العسقلاني صحيح مسلم وغيره، وأثنى على مباشرته لقضاء الإسكندرية، وولي قضاء الشام، وكان فاضلا في الفقه والعربية[1]، وقيل أنه في سنة ست وأربعين وثمانمائة أرسل حافيا إلى الإسكندرية وسر الناس ببعده لما لما فيه من الحماقة وقلة المعرفة. من كتبه "أثار كتاب الحسام في الرد على عالمي الشام" والكتاب كان ردا على معاملة بعض علماء الشام له [2]، توفي بمصر في الرابع من ربيع الثاني سنة أربع وسبعين بدمشق ودفن في مقبرة باب الغرديس[3].

2 **سالم بن إبراهيم عيسى الصنهاجي:** المغربي المالكي، قال السخاوي كأنه الذي ولد بمشدالة بعد السبعين والسبعمائة تقريبا ونشأ ببجاية واشتغل بتونس [4]، في الفقه[5]، ارتحل فوقع في أسر الكفار الكفار سنة أربع وثلاثين وثمانمائة [6]، وناظر الأساقفة ببلادهم وأفهمهم وأقام عندهم مدة ثم أنجاه الله[7]، وسمع بالحجاز ومصر وغيرهما كدمشق، ومن محفوظاته الشفا ورواه بالسماع عن الجمالين المحمدين ابن علي النويري وابن أبي بكر المرشدي، وولي قضاء المالكية بدمشق ثم قضاء القدس ثم عاد إلى الشام[8]، قال صاحب الفكر السامي أنه حين تولى القضاء سار بسيرة حسنة واحترام وذا وذا عفة ونزاهة[9]، كما أنه حدث ودرس وأفتى[10].

توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بعد عزله من قضاء دمشق رحمه الله[11].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج01، ص255.

(2) عادل نويهض: مرجع سابق، ص66.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج01، ص255.

(4) نفسه، ج3، ص214.

(5) مجير الدين الحنبلي العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: مُحَمَّد عودة الكعانبة، مكتبة دنديس، د ب ،ط01، 1999، ج2، ص328.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج03، ص214.

(7) مجير الدين الحنبلي العليمي: مصدر سابق، ص328.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص214.

(9) مُحَمَّد بن الحسن الحجري الثعالبي: مصدر سابق، ص94.

(10) عادل نويهض: مرجع سابق، ص196.

(11) مجير الدين الحنبلي العليمي: مصدر سابق، ص328.

3 -**سالم الزواوي:** المغربي المالكي قاضيهم بدمشق، مات بها في صفر سنة ثلاث وسبعين بالمدرسة الشرابشية منها، وصلي عليه بالجامع، ودفن بمقبرة الحميرية رحمه الله[1].

المبحث الثاني: نزلاء الحجاز

I -الحجاز:

أولاً: مكة المكرمة:

1 -**خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى بن مُحَمَّد أبو الخير الصنهاجي:** المغربي المالكي نزيل مكة، اشتغل ببلاد الغرب بالعربية وغيرها، ولقي هناك جمعا من العلماء والصلحاء فحفظ عنهم وعمن لقيه بالديار المصرية والشامية والحجازية، أخبارا حسنة من حكايات الصالحين وانقطع بمكة نحو عشرين سنة وتزوج بها زينب ابنة اليافعي، وقرأ بمكة الكثير على ابن الصديق والزين المراغي والقاضي علي النويري والشريف عبد الرحمن الفاسي وأبي اليمن الطبري وغيرهم وبالمدينة علي إبراهيم بن فرحون وسليمان السقا وجماعة أخرى، وببيت المقدس علي أبي الخير وإبراهيم ومُحَمَّد أبي إسماعيل القلقشدي وطائفة بالقاهرة على السراج البلقيني وبالإسكندرية على يد عبد الله بن أبي بكر الدماميني ومُحَمَّد بن يوسف بن أحمد السلار وكان قد قرأ بتونس على ابن عرفة[2].

له تذكرة الإعداد لهول يوم المعاد [3]، توفي في ثامن رمضان سنة ست وعشرين بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع وقد قارب الستين[4].

2 -**سليمان بن صالح بن علي بن حسن بن علي العجيسي البجائي:** المالكي[5]، نشأ ببجاية وأخذ عن علمائها كالمشدالي وغيره رحل إلى المشرق وحج وأخذ عن جماعة، ثم استوطن مكة[6]، ونزل ونزل رباط الموفق وكان أحد فضلائها، توفي بها في ربيع الأول سنة أربع وثمانين[7].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص216.

(2) نفسه ص183.

(3) خير الدين الزركلي: مرجع سابق، ص323.

(4) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص183.

- عادل نويهض: مرجع سابق، ص196.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص235.

(6) عادل نويهض: مرجع سابق، ص229.

(7) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص235.

3 -**عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن فاضل بن عبد الرحمن الزين:** الجزائري المغربي المالكي[1]، فاضل عالم من فقهاء المالكية، من أهل مدينة الجزائر، رحل إلى المشرق وحج [2]، واستوطن مكة برباط الموفق، ويعرف بابن فاضل، وشيخ فاضل مفنن، ولازم السخاوي في المجاورة الثانية بها رواية ودراية، وكان خيرا.

مات في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين ودفن بمعلاتها عن السبعين رحمه الله[3].

4 -**عبد القوي بن مُحَمَّد بن عبد القوي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز بن أيوب بن علي بن مُحَمَّد أبو مُحَمَّد:** البجائي المغربي[4]، ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ببجاية في بلاد المغرب، رحل وعمره ثمان عشر سنة إلى القاهرة [5]، وأخذ الزهوني وغيره ثم قطن مكة أزيد من ثلاثين سنة، أخذ بها عن موسى المراكشي وغيره وسمع بها النشاوري وسعد الدين الأسفراني وغيرهما[6]، كان عارفا بالفقه مستحضرا لكثير من الأحاديث والحكايات[7]، قال الشيخ ابن حجر في في أنبائه: "تفقه وأفاد ودرس وأعاد، وأفتى كان خيرا دينا" [8]. توفي في ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ست عشر وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة[9].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص128.

(2) عادل نويهض: مرجع سابق، ص103.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص128.

(4) نفسه، ج04، ص266.

(5) مُحَمَّد البشير ظافر الأزهري: مصدر سابق، ص238.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص266.

(7) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص211.

(8) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج03، ص260.

(9) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج04، ص266.

- يوسف بن ثغربردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: مُحَمَّد مُحَمَّد الأمين، مركز تحقيق التراث، مصر، 1993م، ج7، ص329.

5 -**عبد الله بن منصور الوجدي:** التلمساني المغربي سقا بالحرم [1]، فقيه مالكي من فضلاء الرجال أصله من وجدة بالمغرب الأقصى [2]، ولد ونشأ بتلمسان ثم رحل إلى المشرق وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واستوطن مكة المكرمة وعمل السقا بالحرم الشريف [3]. مات في مكة بسيمار شافعا بالاستسقاء في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ودفن بالشبيكة[4].

6 – **عبد الله المغربي المعروف بالبجائي:** فقيه مالكي من الصلحاء ولد في بجاية وتعلم بها نشأ وتعلم رحل إلى المشرق وحج واستوطن مكة وجاور بها [5]، كان مباركا كثير التلاوة للقرآن يجهر في ذلك في المسجد وعلى قراءته أنس.

مات في أوائل سنة ثلاث وثمانمائة بمكة[6].

7 -**عثمان بن يوسف بن مُحَّد بن علي الصنهاجي:** ولد تقريبا سنة خمس وتسعين وسبعمائة [7]، عالم ملكي، جمع بين العلم والدين والصلاح من أهل الجزائر رحل إلى المشرق حاجا واستقر بمكة [8]، وتردد وتردد بينها وبين المدينة زمانا وتزايد اعتقاد الناس فيه مع جماعه عنهم.

مات بمكة سنة ثلاث وستين وثمانمائة رحمه الله[9].

8 – **عيسى بن عباس بن عمر المغربي:** التلمساني[10]، فقيه مالكي من العلماء الزهاد [11]، شيخ عالم فاضل، ورع، زاهد[12].

---

(1) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج05، ص64.

(2) التجيبي بن عيسى: مرجع سابق، ص178.

(3) عادل نويهض: مرجع سابق، ص140

(4) السخاوي: الضوء اللامع، ج05، ص64.

(5) عادل نويهض: مرجع سابق، ص36.

(6) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج05، ص69.

(7) نفسه، ص128.

(8) عادل نويهض: مرجع سابق، ص36.

(9) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج05، ص128.

(10) نفسه، ج6، ص139.

(11) عادل نويهض: مرجع سابق، ص210.

(12) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج06، ص139.

ولد بتلمسان ونشأ بها وتعلم رحل إلى المشرق فأخذ عن علماء مصر بلاد الشام والحجاز استوطن مكة حتى توفي[1].

قال الجمال المرشدي: "قل إن رأيت على طريقته مثله في الورع والتقوى".

توفي بمكة في جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثمانمائة[2].

9 -**مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن يحي بن أحمد بن سليمان بن مهيب الصدقاوي:** الزواوي الأصل ثم البجائي المالكي، نزيل مكة، ويلقب سراجا، ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة من أهل بجاية[3]، رحل إلى المشرق وحج واستوطن مكة[4]، وناب فيها عن البرهان بن ظهيرة بالطائف ثم ثم أعرض عنه دخل مصر وغيرها، وهو إنسان ذو فضيلة حتى أوقف السخاوي على أشياء جمعها وتكرر تردده على السخاوي بمكة.

مات في رمضان سنة خمس وتسعين رحمه الله[5].

10 **يحي بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون الشرف أبو زكريا بن الشهاب أبي العباس:** القسنطيني المغربي، المالكي نزيل القاهرة ثم مكة، ويعرف بالعلمي، نسبه لما قاله في العلم ولد ظنا بعيد القرن وحفظ القرآن وكتب واشتغل ببلده قسنطينة وغيرها وعلى جماعة منهم قاضي الجماعة عمر الفلشاني، ارتحل إلى القاهرة وأخذ عن جماعة منهم ابن حجر العسقلاني في الحديث وعن البساطي وغيرهما، وحج في سنة احدى وأربعين وسمع بمكة على أبي الفتح المراغي وبالمدينة عن الجمال الكازوني[6]، عاد إلى القاهرة واشتغل بها بالتدريس بالمنصورية وجامع الأزهر [7]، حج ثانية وقطن مكة واشتغل بها، ولي قضاء الشام مرتين ورفض انتفع به العلماء في الحديث [8]، وعلوم شتى على المدونة والمختصر والرسالة والبخاري.

---

[1] عادل نويهض: مرجع سابق، ص210-211.

[2] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج06، ص139.

[3] نفسه، ص247-248.

[4] عادل نويهض: مرجع سابق، ص39.

[5] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج06، ص248.

[6] نفسه، ج10، ص200-201.

[7] عادل نويهض: مرجع سابق، ص239.

[8] مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص265.

توفي في عصر يوم الإثنين رابع ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وصلى به عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة في تربة ابن الزمن[1].

11 **عمر الحسني:** البجائي، المالكي، نزيل مكة، ممن شهد على الوانوغي في إجازة القاضي عبد القادر[2].

12 **مُحَمَّد بن قاسم:** البجائي، المغربي، المالكي نزيل طيبة، ممن سمع عن السخاوي[3].

13 **أبو بكر بن يعزا بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أبي بكر:** الجابري المغربي التاذلي [4]، نزيل مكة، ولد تقريبا بتاذل من بلاد المغرب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ونشأ بها فحفظ القرآن وقدم مكة في سنة ست أو سبع وسبعين، وحج وزار النبي ﷺ وبيت المقدس ثم رجع مكة وقطنها حتى مات ولم يخرج عنها إلى مرة للزيارة النبوية، وخدم الشيخ موسى المراكشي، فعادت بركته عليه، مات في ربيع الآخر سنة وعشرين بمكة عن اثنين وتسعين سنة ودفن خلف ظهر شيخه[5].

ثانياً: المدينة المنورة:

1 **أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد السكري:** المغربي المدني [6]، من أهل بسكرة، فقيه له اشراك اشتغال بالحديث رحل إلى المشرق واستقر بالمدينة المنورة[7]،أخذ عن السخاوي أثناء مجاورته بالمدينة[8].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص201.

(2) نفسه، ج6، ص132.

(3) نفسه، ج8، ص250.

(4) تاذل: تاذلة من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس، ياقوت الحموي معجم البلدان، ج2، ص05.

(5) مُحَمَّد السخاوي، ج11، ص87.

(6) نفسه، ج2، ص85.

(7) عادل نويهض: مرجع سابق، ص41.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص85.

2 -**أحمد بن مُحَمَّد بن علي أبو العباس المصمودي الماجري**[1]: المغربي[2]، التلمساني[3]، الشيخ الفقيه الفقيه الرحلة الحاج كني أبو العباس [4]، نزيل المدينة المنورة، أخذ بها عن الجمال الكازوني المدني الشافعي وعن أبي الفرج بن الإمام أبي بكر العثماني[5].

وأخذ عنه أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يحي بن جابر الغسان[6].

3 -**أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن يعلي بن مدافع ابن الخطاب بن علي الشهاب الحميري القسنطيني:** المغربي المالكي، نزيل الحرمين ويعرف بابن يونس، ولد سنة ثلاث عشر وثمانمائة بقسنطينة[7]، عرف بأبيه[8]، نشأ بقسنطينة فحفظ القرآن والرسالة، أخذ عن عن ابن غلام الله القسنطيني [9]، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عيسى الزلدوي الحديث والأصلين والبيان والمنطق والطب[10]، والعربية وغيرها من العلوم العقلية والنقلية، سمع الموطأ على أبي القسم البرزلي وأخذ شرح البردة وغيرها عن مؤلفها أبي عبد الله حفيد ابن مرزوق حين قدومه عليهم. وتلا بالسبع على بلديه يحي[11]، ارتحل إلى الحج سنة سبع وثلاثين فأخذ عن البساطي من العقليات وغيرها وعن الشيخ ابن حجر والعز عبد السلام القدسي والعيني وابن الديري وآخرين ثم رجع إلى بلده فأقام على طريقته في الاشتغال إلى أن حج أيضا بعد الأربعين وجاور بمكة حينئذ وسمع على

---

(1) وردت في كتاب البستان لابن مريم بـ التاجوري.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص137.

(3) أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج1، ص277.

(4) ابن مريم: مصدر سابق، ص117.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص137.

(6) ابن مريم: مصدر سابق، ص117.

(7) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص62.

- التجيبي بن عيسى: مرجع سابق، ص46.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص223.

(9) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص126.

- أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج1، ص360.

(10) أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص67.

(11) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص223-224.

الأخوين الجلال والجمال ابن المرشدي في العلم والحديث. وعلى الزين بن عياشي وأبي الفتح المراغي، وطائفة وتكرر بعد ذلك ارتحاله إلى الحج مع المجاورة في بعضها إلى أن قطن مكة في سنة أربع وستين وتزوج بها وتصدى فيها الإقراء العربية والحساب والمنطق وغيرها فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين عليها، وكذا جاور بالمدينة غير مرة ثم قطنها وأقرأ بها أيضا وقدم من غضون ذلك القاهرة أيضا فأقام بها يسيرا وسافر منها إلى القدس والشام وكف بصره وجزع ذلك وأظهر عدم احتماله وقدح له، ثم أحسن إليه بعود ضوء إحداهما، سمع بعض الدروس الحديثية عن السخاوي. وأخذ عنه السخاوي كثيرا[1].

كان إماما في العربية والحساب والمنطق مشاركا في الفقه والأصلين والمعاني والبيان [2]،وأقرأ الطلبة الفقه الفقه والعربية [3]، أخذ عنه السيد الشريف نور الدين السمهودي الشافعي، الإمام أحمد زروق، والشمس التتائي [4]. له رسالة في ترجيح ذكر السيدة في الصلاة على النبي ﷺ [5]، وديوان شعر وله[6]، أيضا أجوبة عن أسئلة وردت في صنعاء شملها ورد "المغالطات الصنعانية"[7].

توفي بالمدينة المنورة في شوال سنة ثمان وسبعين ودفن بالبقيع رحمه الله[8].

قال السخاوي: "كان قائما بالتكسب خبيرا بالمعاملة ممتنعا لنفسه بمخالطة الباعة والسوقة من أجلها"[9].

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص224.

(2) نفسه.

(3) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص235.

(4) أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ج1، ص36. أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص127.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص324.

(6) عادل نويهض: مرجع سابق، ص261.

(7) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص126.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص224.

– مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص259.

(9) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص224.

4 -**مُحَمَّد بن مبارك القسنطيني:** المغربي المالكي [1]، عالم، فقيه لغوي من أهل قسنطينة رحل إلى الحجاز استوطن المدينة [2]، وحمد أهلها بحيث كانوا متفقين على ولايته وكانت أحواله صالحة مع تقدمه في العلوم حتى أنه أقرأ الطلبة في الفقه والعربية وغيرهما وانتفعوا به مع أنه لم يشتغل إلا بعد كبره. ومن شيوخه مُحَمَّد بن عيسى.

مات في سنة ثمان وستين أو التي تليها بالمدينة المنورة رحمه الله[3].

5 -**مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن ميمون أبو عبد الله:** الأندلسي الجزائر المغربي المالكي ويعرف بابن النجار لكونها حرفة أبيه، ولد بالجزائر من المغرب وقرأ بها القرآن والفقه ثم تحول إلى تلمسان وقطن مدة حريصا على قراءة العلم على جماعة من شيوخها كقاضي الجماعة بها أبي عثمان سعيد العقباني ثم وصل تونس فأقام بها سنة أو أكثر بقليل وحضر مجلس ابن عرفة فعظمه وأكرم مثواه بحيث كان يطلب منه الدعاء. وحضر مجلس قاضي الجماعة أبو مهدي عيسى الغبريني، ثم ارتحل إلى الحج فأقام بالقاهرة أشهرا، ثم بالمدينة النبوية بعد الحج خمس سنوات يؤدب فيها الأبناء ذكره للسخاوي أبو الطيب مُحَمَّد بن الزين القيرواني نزيل مصر وحكى له خليل بن هارون الجزائري نزيل مكة عن رجل أتى عليه ووصفه بالصلاح والخير[4].

شارك في بعض الفنون، وتقدم في الفقه وذكرت أن له كرامات [5]، توفي بمكة يوم الخميس تاسع عشر رمضان سنة إحدى وثمانمائة ودفن في صبيحة الجمعة[6]، قال ابن حجر في إنبائه أبه بلغ السبعين عند عند وفاته[7].

---

[1] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص257.

[2] عادل نويهض: مرجع سابق، ص265.

[3] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص257.

[4] نفسه، ج9، ص23.

[5] ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج02، ص87.

[6] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج09، ص23.

[7] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج2، ص87.

6 -**مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن الشمس:** البسكري المغربي المالكي المقرئ نزيل المدينة المنورة يعرف بابن ثائر، حافظ الشاطبيتين وألفية ابن مالك وغيرهما، وانتفع في القراءات بالشمس الشتري المدني، وارتحل إلى القاهرة فتلا بعض القرآن بالعشر على الزينين زكريا وجعفر والشهاب الصيرفي والشمس النوبي، وناصر الأخميمي وكتبوا له. لقي السخاوي بالمدينة فسمع منه أشياء وكتب له[1].

7 -**يحي بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأصبحي:** المغربي المالكي، ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة تقريبا فيما ذكره بخطه كما ذكر السخاوي [2]، سمع صحيح مسلم من أبي عبد الله بن مرزوق [3]، وعلى أبي القاسم الغبريني الموطأ [4]، وحمل كتاب ابن الصلاح عن أبي الحسن البطرني [5]، أجاز له بتونس الوادي آشي وأبو العباس بن يربوع وغيرهما [6]، شارك في الفقه ومهر في العربية والشعر [7]، واشتغل في عدة فنون[8]، وذكر ابن حجر أن يحي بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأصبحي كاتبه بالإجازة بالإجازة فأجازه. [9]

ارتحل إلى المشرق ونزل بالمدينة، لقي جماعة من المؤرخين والمحدثين وأثنو عليه [10]، مات وهو راجع من الحج وقد اختلفت المصادر حول تاريخ وفاته فابن حجر يذكر أنه في محرم من سنة تسع وثمانمائة[11]، ونقلها عنه السخاوي عنه، أما باقي المصادر فتذكر أنه في شهر ذي الحجة من نفس السنة لكن الغريب أن ابن حجر انتقد في كتابه الآخر المجموع المؤسس للمعجم المفهرس في مجلده الثاني، أن وفاته

---

(1) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج09، ص45.

(2) نفسه، ج10، ص230.

(3) جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، (د.ب)، ط2،1979، ج2، 343.

(4) تقي الدين المقريزي: مصدر سابق، ج3، ص523.

(5) ابن حجر العسقلاني: المجموع المؤسس للمعجم المفهرس، ج2، ص577.

(6) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج02، ص276.

(7) أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج، ص660.

(8) ابن عماد الحنبلي: مصدر سابق، ج9، ص129.

(9) ابن حجر العسقلاني: المعجم، ج2، ص577.

(10) عادل نويهض: مرجع سابق، ص83.

(11) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج2، ص376.

كانت في ذي الحجة وهذا ما يرجح أنه توفي في هذا التاريخ، قال ابن حجر "وكان قد أضر قبل وفاته"[1].

8 -**قاسم بن مُحَمَّد بن قاسم القسنطيني**: المالكي، نزيل المدينة سمع بها عن السخاوي[2].

9 -**مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمربن عنقة الشمس أبو جعفر البسكري**: المدني، ولد سنة بضع وأربعين وسبعمائة[3]، سمع الكثير بنفسه بدمشق ومصر وغيرها فحمل عن بقايا أصحاب الفخر والواسطي والواسطي وغيرهما، وأجاز له القلانسي وغيره وتفقه قليلا وكان شديد الحرص على تحصيل الأجزاء وتكتبوا الشيوخ والمسموع بغير عمل في الفن[4]. رجع من الإسكندرية إلى مصر مات بالساحل في في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة غريبا رحمه الله[5].

ثالثاً: نزلاء مدن أخرى:

I- نزلاء تونس:

1 -**إبراهيم بن مُحَمَّد الأخضري**[6]: نسبه لقبيلة من العرب الطولقي[7]، التونسي المغربي المالكي[8] مولده قبل القرن[1]، أخذ بقفصة عن أبي يحي بن عقبة وقطن تونس من سنة ثمان وعشرين وأخذ بها عن أبي عبد الله القلشاني، ثم عن ولده عمر [2]، وكذا عن قاسم العقباني [3]، والزعبي وغيرهم[4]، كان كان يصفه العقباني بالاجتهاد المطلق وأنه لا يفتي إلا بمذهب مالك[5].

---

[1] نفسه.

[2] مُحَمَّد السخاوي: ج6، ص172.

[3] مُحَمَّد السخاوي، الضوء، ج09، ص153.

[4] ابن حجر، المعجم، ج3، ص249.

[5] السخاوي، الضوء، ج09، ص153.

[6] ورد عند السيوطي في كتابه نظم العقيان بالجذري، وعند التنبكتي في كفاية المحتاج والقرافي في توتي الديباج بالجذري، وذكر السخاوي أن الجذري تصحيف.

[7] طولقة: قرب مدينة بسكرة حالياً.

[8] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص139.

تقدم ومهر في الفقه والأصلين والعربية والمنطق وغيرها وشارك في الفضائل وتصدر للتدريس والإفتاء وانتفع به الفضلاء. مات سنة تسع وستين وثمانمائة وقد قارب الثمانين، ودفن بالزجاج[6].

2 -**أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الشهاب أبو العباس بن أبي القسم الحميري:** الفاسي الأصل القسنطيني المولد التونسي الدار المغربي المالكي، ويعرف بالخلوف، ولد في الثالث من محرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة بقسنطينة، وسافر به أبوه وهو في المهد إلى مكة فأقام معه فيها أربع سنوات، ثم تحول إلى بيت المقدس فقطنه، وحفظ به القرآن وكتبا جمة في فنون عدة وعرض على جماعة، ولازم أبا القاسم النويري في الفقه والعربية والأصول وغيرها حتى كان جل انتفاعه به، وأخذ رواية وغيرها عن الشهاب ابن رسلان والعز المقدسي وماهر وغيرهم [7]، وفي سنة تسع وخمسين ثمانمائة، توفي والده فانتقل إلى القاهرة[8]؛

فأخذ النحو والصرف والمنطق وغيرها عن العز عبد السلام البغدادي وآخرين ثم رجع للمغرب وممن أخذ عنه هناك في العربية أحمد السيلاوي[9].

---

(1) جلال الدين السيوطي: نظم العقيان، ص25.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص139.

(3) بدر الدين القرافي: مصدر سابق، ص48.

(4) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: مرجع سابق، ص259.

(5) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص139- 140.

(6) نفسه، ج2، ص107.

(7) عادل نويهض: مرجع سابق، ص135.

(8) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص107.

(9) عادل نويهض: مرجع سابق، ص134.

برز في العربية والشعر والنثر [1]،له ديوان شعر مدح فيه ملوك بلاده و "مواهب البديع" و"جامع الأقوال في صيغ الأفعال" وأرجوزة "عمدة الفارض" أرجوزة في الفرائض و"تحرير الميزان في العروض" و "نظم المغنى في النحو" و نظم التخليص في المعاني والبيان [2]. توفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة رحمه الله[3].

3 - **مُحَمَّد بن قاسم أبو عبد الله الأنصاري التلمساني المغربي** [4]: يعرف بالرصاع[5]، ولد بتلمسان ونشأ واستقر بتونس سنة واحد وثلاثين وثمانمائة[6]، أخذ عن أحمد وعمر القلشانيين وابن عقاب وأبي وأبي القسم البرزلي [7]، وابن عرفة والعبدوسي [8]، و مُحَمَّد البطرني وقاسم العقباني وبلقاسم القسنطيني [9]، القسنطيني[9]، ولي المحلة ثم الأنكحة ثم الجماعة، ثم صرف نفسه في كائنة البرنتيشي، واقتصر على إمامة جامع الزيتونة وخطابته مقصديا للإفتاء وإقراء الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق وغيرها [10]. له شرح على الأسماء النبوية[11]، وآخر في الصلاة على النبي ﷺ[12]، وأفرد الشواهد القرآنية من المغنى لابن هشام ورتبها على السور وتكلم عليها[13]، وله كتاب "شرح حدود ابن عرفة" في الفقه، وقد طبع في تونس 1350هـ. و "إعراب كلمة الشهادة" و "فهرسة" في مشيخته، والكتب التي قرأها وكتاب

---

[1] خير الدين الزركلي: مرجع سابق، ج1، ص231.

[2] عادل نويهض: مرجع سابق، ص135.

[3] نفسه.

[4] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص250.

[5] الرصاع: نسبة لصنعة أحد أبائه، أي أنه كان يرصع المنابر. السخاوي: الضوء اللامع، ج8، ص250.

[6] خير الدين الزركلي: مرجع سابق، ج7، ص05.

[7] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص250.

[8] مُحَمَّد بن رمضان شاوش: مرجع سابق، ج2، ص91.

[9] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، ص442.

[10] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص250

[11] مُحَمَّد بن مخلوف بن مخلوف: شجرة الزكية، ص260.

[12] مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، 250.

[13] عبد الحق حميش: مرجع سابق، ص229.

كبير في الفقه المالكي[1]، واختصر شرح البخاري لابن حجر و اعتبره السخاوي انتقاء لا اختصار[2]. اختصار[2]. توفي في سنة أربع وتسعين[3].

II- نزيل بلاد الروم:

- **مُحَمَّد بن عيسى الشمس أبو عبد الله التبسي الأندلسي المغربي:** المالكي، النحوي، ولي القضاء حماة وأقام بها مدة[4]، ثم توجه إلى الروم فأقام بها أيضا وأقبل عليه الناس، وكان شعلة نار في الذكاء، كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية [5]، قرأ على ابن حجر في علم الحديث قرأ عليه بالقاهرة البدر بن قطان. مات ببرصا من بلاد الروم في شعبان سنة أربعين[6].

III- نزيل الأندلس:

-أحمد بن يحي بن أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الشريف قاضي الجماعة أبو العباس الحسني التلمساني: المغربي المالكي[7]، مفسر، قاض، محدث، حافظ، أصولي، من أكابر فقهاء المالكية[8]، المالكية[8]، هو حفيد شارح جمل الخونجي[9]، نشأ وتعلم بتلمسان، ثم رحل إلى الأندلس وولي قضاء قضاء الجماعة في أواخر العهد الإسلامي بها [10]، ممن أخذ عنه أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن الأزرق[11]، قال الونشريسي أنه توفي بتلمسان سنة 895هـ[1].

---

(1) ابن القاضي المكناسي: مرجع سابق، ص91.

(2) بحو القرافي: مصدر سابق، ص217.

(3) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص250.

(4) مُحَمَّد السخاوي: ص241.

(5) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج04، ص64.

(6) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج08، ص241.

(7) نفسه، ج2، ص215.

(8) عادل نويهض: مرجع سابق، ص66.

(9) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص215.

(10) عادل نويهض: مرجع سابق، ص66.

(11) مُحَمَّد السخاوي: الضوء، ج02، ص215.

المبحث الثالث: الأعلام من غير العلماء.

أولاً: السياسة:

1 -**أحمد بن أبي حمو موسى بن عبد الواحد:** الملقب بالعاقل[2]، هو الملك الخامس عشر من ملوك الدولة الزيانية (العبد الوادية) بتلمسان في دورها الثاني[3]، تولى الحكم في رجب سنة أربع وثلاثين[4]، تحت وصاية أبي فارس الحفصي، وبعد مرور سنوات من حكمه استقرت الأوضاع وتقوت الدولة فتوقف عن الدعوة للسلطان الحفصي، مغتنما في ذلك غزو النصارى لجزيرة جربه[5]، ومرت السنوات الأولى من حكمه في استقرار وهدوء[6]، فسك النقود وسهر على مصالح رعيته وأحبه الناس[7]، حتى اشتهر بالعاقل فكانت سياسته الإصلاحية ناجمة عن إعادة النشاط والحيوية إلى قطاعات الحياة استكرت فترة حكمه نحو اثنين وثلاثين سنة. وهي فترة معتبرة [8]. ثار عليه الحفصيون، وأخوه يحي واحتل وهران سنة أربعين وثمانمائة، لكن العاقل تمكن منهم، ثم ثار عليه الأمير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي ثابت وعزله، فذهب العاقل إلى الأندلس، وعاد بجيش وحاصر تلمسان مدة أسبوعين، فلم ينجح في تحريرها[9]. وتوفي سنة سبع وستين ودفن بالعباد[10].

2 -**أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن علي بن أحمد بن حسن الفزاري:** البسكري المغربي[11]، خامس أمراء الزاب من آل مزني وآخرهم كانت الجزائر في أيام أبيه وأيامه تنتقل بين أيدي ملوك المغرب الإسلامي، وكان أمراء الزاب يفيدون من الخلافات التي تقع بين هؤلاء الملوك ودولهم لاستقلالهم عن تلك الدول. ولما ولي أحمد بن يوسف سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وتمكن

---

(1) عادل نويهض: مرجع سابق، ص66.

(2) مُحَمَّد السخاوي: الضوء، ج1، ص244.

(3) عادل نويهض: مرجع سابق، ص213.

(4) مبارك الميلي: مرجع سابق، ج02، ص462.

(5) نصر الدين بن داود، مرجع سابق، ص43.

(6) بوزيان الدراجي: أدباء وشعراء من تلمسان، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ج01، ص317.

(7) عادل نويهض: مرجع سابق، ص213.

(8) نصر الدين بن داود: مرجع سابق، ص43.

(9) عادل نويهض: مرجع سابق، ص213.

(10) بوزيان الدراجي: مرجع سابق، ص317.

(11) مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص222.

من الحكم ورفض طاعة الحفصيين أصحاب تونس [1]، فغضب السلطان منه وأوقع به [2]، واستمر أحمد في الحكم حتى زحف السلطان عبد العزيز الحفصي إلى بسكرة واحتلها يوم السبت سابع جمادى الآخرة، وأسره وحمله إلى تونس وسجنة بها، بقي مدة وتوفي وبزواله زالت دولة بني مزني[3].

مزني[3].

ثانياً: أصحاب مهن أخرى:

1 **أحمد بن يحي بن عيسى بن عياش بن إبراهيم العوكلي القسنطيني:** نزيل مكة وشيخ رباط الموفى، وكان ماهرا في آلات التجارة، مات بها ربيع الآخر سنة ستين رحمه الله[4].

2 **سالم بن عبد الله بن سعادة بن طاجين القسنطيني:** نزيل الإسكندرية، كان أسود اللون جدا حتى كان يظن أنه مولى وأما هو فكان يدعي أنه أنصاري، وكان للناس فيه اعتقاد وبين عينيه سجده، وقد لازم البرهان بن جماعة واختص به وصار له صيت وطار له صوت، ثم صحب الجمال محمود بن علي الأستادار، وتردد كثيرا إلى القاهرة كل ذلك مع محاضرة حسنة، وله أناشيد وحكايات وعلى ذهنه فنون، مات بالإسكندرية في سنة عشرين وقد جاز الثمانين[5].

3 **سالم بن مُحَّد بن ناصر البجائي الهواري:** المغربي ثم القاهري المدني نسبه لصحبة الشيخ مدين ممن يديم التلاوة والقيام بالمرضى ونحوهم وملازمة خدمتهم محتسبا[6].

4 **مُحَّد بن وارث المغربي:** خدم المنتصر بن أبي حمو صاحب تلمسان ثم أحس بشيء فقدم القاهرة وتعلق بالجمالي محمود الأستادار، ثم اختص بسعد الدين إبراهيم بن غراب فأنعم عليه، واستمر مدة حياته هو وبعده إلى بعده العشرين وكان خيرا له عبادة ونسك[7].

---

(1) عادل نويهض: مرجع سابق، ص294.

(2) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج02، ص222.

(3) عادل نويهض: مرجع سابق، ص294.

(4) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص214.

(5) نفسه، ج3، ص215-216.

(6) مُحَّد السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص216.

(7) نفسه ، ج10، ص64.

ثالثاً: من الجهلة:

1 -**عيسى التلمساني**: الملقب بالمغرب بالغندور وبالمشرق بالزلباني، شيخ جاهل احتوى على ضعفاء العقول ممن يظهر اعتقاد المهملين كبردبك وتمراز الأنصاري وامتحنوا به ثم امتحن هو في أيام الظاهر خشقدم. وعاد لبلاده، فمات بتونس سنة ثمان وستين تقريبا بعد أن أصيب في وجهه بآكلة ويرمي بالعظائم بل بالكبائر ربلغه أن أبا الفضل المشدالي تكلم فيه فتهدده فيما بينه وبينه برميه بما يقتضي لمعتقديه قتله فلم يشك أبا الفضل في قدرته على ذلك فكف عنه بل سافر[1].

[1] نفسه، ج06، ص144.

- نقلها: عبد الحق حميش: مرجع سابق، ص308.

- عبد الحق حميش، محفوظ بوكراع: مرجع سابق، ص215.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستي لكتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للحافظ شمس الدين مُحَمَّد السخاوي، توصلت إلى النتائج التالية:

- أن شمس الدين مُحَمَّد السخاوي من أكبر مؤرخي التراجم للعالم الإسلامي.
- أن السخاوي من أكبر علماء ومشايخ العالم الإسلامي في تلك الفترة لما اشتهر به في علوم عدة، كالحديث، والفقه....
- يعتبر كتاب الضوء اللامع من أهم كتب التراجم في الفترة الوسيطية، خاصة القرن التاسع، بدليل اعتماد أغلب كتب التراجم التي جاءت بعده عليه، وحتى تراجم عصره.
- الكتاب هو مكتبة لعدد هائل من الأسماء على اختلاف اختصاصاتها العلمية والسياسية ومذاهبهم الدينية.
- الكتاب يضم أسماء قرن من الزمان ومن مختلف البلاد الإسلامية.
- أبرز الحركة العلمية التي كانت رائجة في تلك الفترة.
- لم يخلو الكتاب من الأسماء اللامعة للمغرب الأوسط، خاصة العلماء، رغم أنه غفل عن ذكر أسماء كبيرة ومشهورة.
- أفاد السخاوي ترجمات وافية لبعض الأسماء، خاصة البارزة في المغرب الأوسط على حساب أسماء أخرى، حيث اكتفى بذكرها فقط.
- دل كتاب الضوء اللامع على العلاقة والتواصل الكبيرين الذين ميزا تلك الفترة، خاصة المجال العلمي.
- أبرز الحواضر العلمية التي كانت مراكز استقطاب للعلماء، خاصة تلمسان وبجاية.
- إبراز المكانة الهامة التي حظي بها علماء المغرب في بلاد المشرق.
- الحركة العلمية والنشاط العلمي الكبيرين الذين ميزا القرن التاسع، رغم الاضطراب السياسي.
- الانتشار الكثير والتنوع في العلوم، خاصة العلوم الدينية.
- كان التصوف أبرز العلوم المنتشرة في المغرب الأوسط.
- لم تكن تلك الفترة هي فترة تجديد، وإنما فترة تكرار فقط، ويظهر ذلك في إعادة تأليف بعض الكتب وإيراد شروحات واختصارات لها، مثلا شروحات لألفية ابن مالك.

- أورد السخاوي لبعض الأسماء ونسبها للمغربي، والتي لم يفصل فيها أي مغرب يقصد من الثلاث حتى بقية الكتب نقلتها دون الفصل فيها.
- المكانة العلمية للمغرب الأوسط التي أبرزتها أسماء وحواضره.
- سعي العلماء نحو تحصيل الكثير من العلوم.
- انفراد السخاوي ببعض الأسماء، خاصة المستقرة بالمغرب الأوسط يطرح السؤال حول غيابها في المصادر المغربية.
- لكن ما يعاب عليه عدم دقته في ذكر بعض الأسماء وعدم التحقق من صحتها.

الملاحق

الملحق رقم (01): شجرة عائلة العقباني

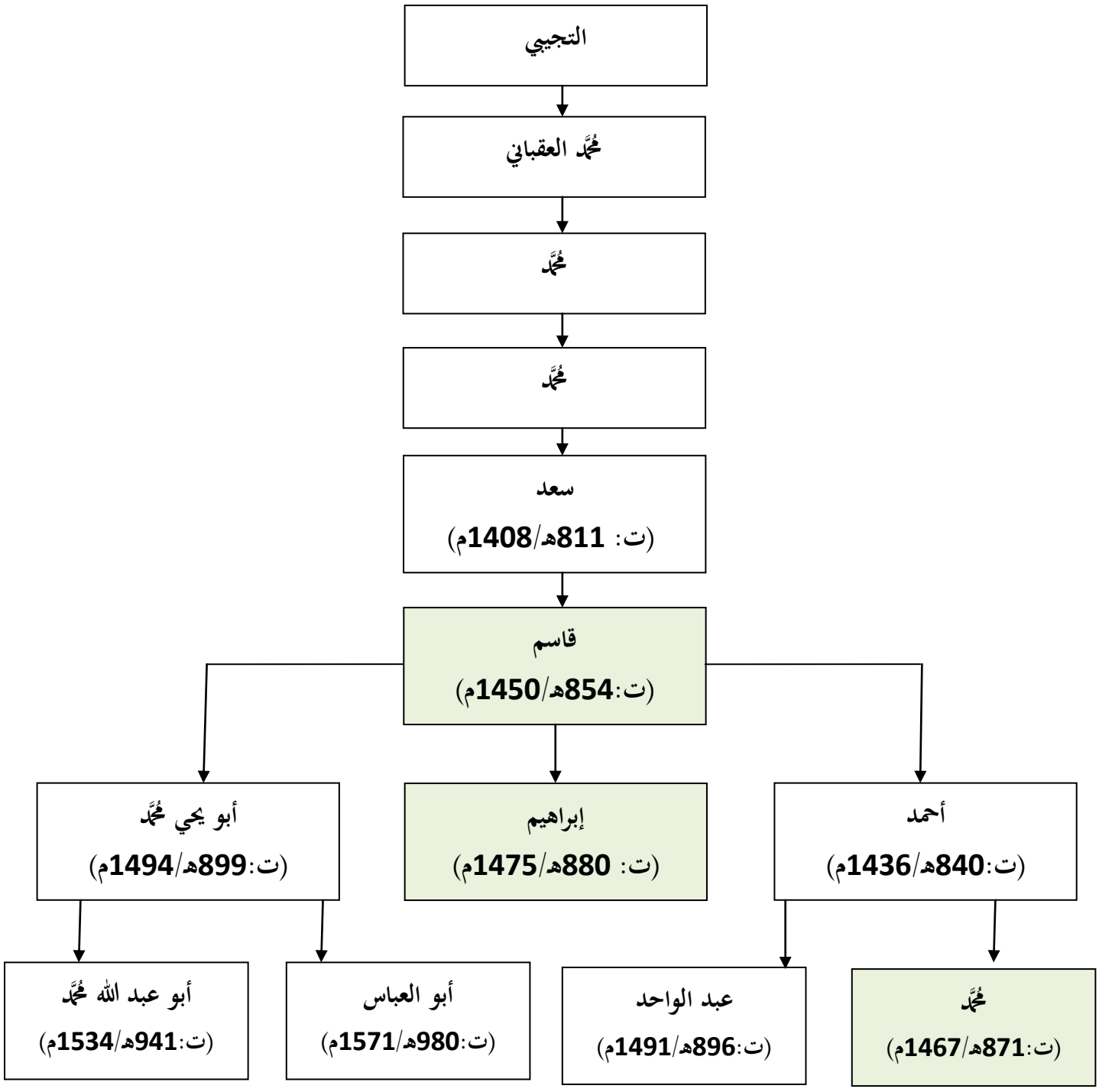

المصدر: نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من ق 7-13م/10-16هـ، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف مُحَمَّد بن معمر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2009-2010م، ص293.

الملحق رقم (02): شجرة عائلة المرازقة

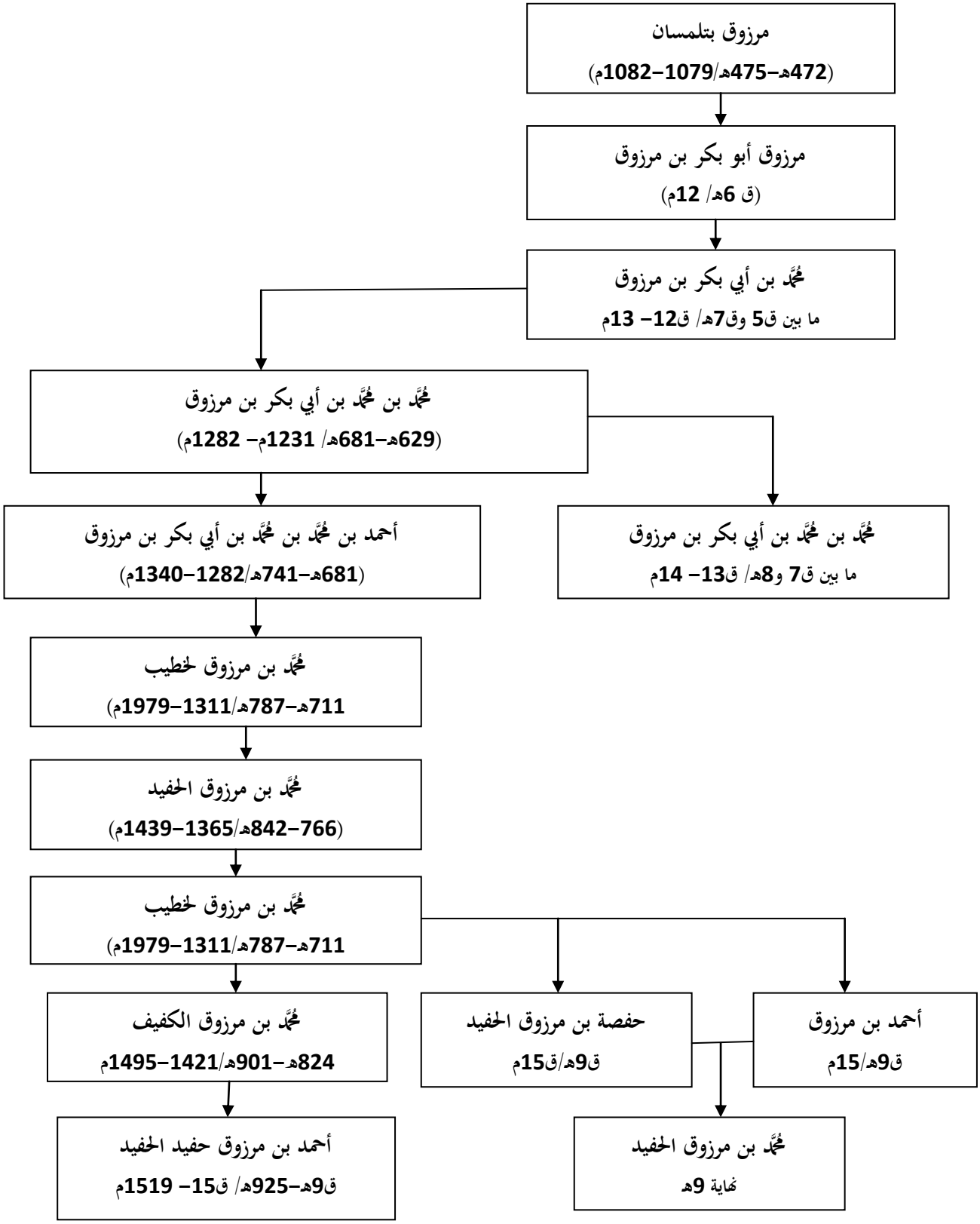

المصدر: نصر الدين بن داود: مرجع سابق، ص294.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. .السخاوي: مؤلفات السخاوي، تح: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، دار ابن حزم، لبنان، ط01،1998م.
2. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، 1993، ج3.
3. ابن عماد الحنبلي: شدرات الذهب، تح: مُحَّد أرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1993م، ج9.
4. الكتاني عبد الحي: فهرس الفهارس، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 2، 1982م، ج1.
5. العسقلاني ابن حجر، (ت: 852هـ): إنباء الغمر لأبناء العمر، تح: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994م، ج1، 2، 3.
6. العسقلاني ابن حجر: المجمع المؤسس من مجمع المفهرس، تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، دار المعرفة، لبنان، ط1، 1994م، مج 1، 2، 3، 4.
7. المقريزي تقي الدين: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تح: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م، ج1.
8. ابن قنفذ القسنطيني: وفيات ابن قنفذ، تح: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.
9. ابن مريم المليتي: البستان، تح: عبد القادر بوباية، صدر في إطار تلمسان عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، ط1،2011م.
10. أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، في إطار الجزائر الثقافة العربية، ص 2007، ج1، 2.
11. أبو القاضي المكناسي: درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تح، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01،لبنان، 2002م.
12. أبي الحسن علي القلصادي: رحلة القلصادي، تح مُحَّد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978م.

13. أبي العباس القلقشندي: صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ج5.
14. أبي العباس القلقشندي: نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م.
15. أبي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الحفصية والموحدية، تح: مُحَمَّد ماضوي، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1960م .
16. أحمد الونشريسي: وفيات الونشريسي، تح، مُحَمَّد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، (د.ب)، (د.ت).
17. أحمد بابا التنبكتي، (ت: 963هـ): الديباج المذهب وذيوله الابتهاج نيل الابتهاج بتطريز الديباج، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م.
18. أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح: أبو يحي الكندري، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2002م.
19. أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الابتهاج، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، 1989، 1398م.
20. أحمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوغلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007.
21. أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح. إحسان عباس، ج05، دار صادر، بيروت، 1988م.
22. إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون، تح، مُحَمَّد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، دار الإحياء التراث العربي، لبنان، (د.ت)، ج02.
23. إسماعيل البغدادي، هدية العارفين وأسماء المؤبفين وأثار المصنفين، دار احياء الثرات العربي ،لبنان 1955 مج2.
24. جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، (د.ب)، ط2،1979، ج2.
25. السيوطي جلال الدين: نظم العقيان في أعيان الأعيان،تح دكتور فليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، 1927م.

26. خليفة حاجي: كشف الظنون، ج 02، تح، رفعت بيكله الكليسي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د.ت)، ص1984م.
27. السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ط 1، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، سوريا،ط1 ، 1989م.
28. البكري أبو عبيدة، (ت: 487هـ): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د ت).
29. المجهول: الاستبصار لعجائب الأمصار، تح: د. سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، العراق، (د ت).
30. الحميري مُحَمَّد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مطابع يدليرغ، (د ب)، ط2، 1984م.
31. الأزهري مُحَمَّد البشير ظافر: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، (د ب)، 1324هـ.
32. عبد الرحمن الثعالبي: تفسير الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي مُحَمَّد معوض وعادل أحمد عبد الجواد عبد الفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م.
33. عبد القادر العيدروس: النور المسافر عن أخبار القرن العاشر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (د، ت).
34. مجير الدين الحنبلي العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: مُحَمَّد عودة الكعانبة، مكتبة دنديس، د ب ،ط01، 1999، ج2.
35. مُحَمَّد التنسي: تاريخ بني زيان وملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في تاريخ ملوك زيان، تح: محمود آغا بوعياد، صدر بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2011م.
36. مُحَمَّد السخاوي: إستجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول – ﷺ– وذوي الشرف، تح: خالد بن أحمد الصمي بالبطين، دار البشائر الإسلامية، (د.ب)، (د.ت).
37. مُحَمَّد السخاوي: الضوء اللامع في أهل القرن التاسع، تح: عبد اللطيف حسن عبد الرحمان، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، ج8.

38. مُحَمَّد الشريف سيدي موسى: مدينة بجاية الناصرية (دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية)، تق: مُحَمَّد الأمين بلغيث، دار كرم الله للنشر والتوزيع، طبع من طرف وزارة الثقافة في إطار تلمسان عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2011م.

39. مُحَمَّد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: علي أبو زيد وشعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1996م، ج7.

40. مُحَمَّد بن الحسن الحجري الثعالبي: الفكر السامي في الفقه الإسلامي، إدارة المعارف، المغرب، 1345هـ.

41. مُحَمَّد بن جعفر الكتاني: الرسالة المستطرقة في بيان مشهور الكتب المشرفة، تح مُحَمَّد المنتصر بن جعفر الكتاني، لبنان، ط5، 1993م.

42. مُحَمَّد بن صعد التلمساني: روض النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تح: يحي بوعزيز، دار البصائر للإنتاج والتوزيع، ط خاصة، 2009م.

43. مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل أرناؤوط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م.

44. يوسف بن ثغربردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح: مُحَمَّد مُحَمَّد الأمين، مركز تحقيق التراث، مصر، 1993م، ج7.

ثانياً: المراجع العربية:

45. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ج1.

46. بوزيان الدراجي: أدباء وشعراء من تلمسان، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ج01.

47. عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، 2007 ط04 منفحة ومزيدة، ،ج02.

48. عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ج2، 2002م.

49. لخضر عبدلي: التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، ط 1، النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

50. مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د، ت)، ج2.
51. مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ج03.
52. مُحَمَّد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ج2.
53. مُحَمَّد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د،ت)، ج2.
54. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349م.
55. مُحَمَّد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ت).
56. مُحَمَّد صديق حسن خان القنوجي البخاري: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007م.
57. مُحَمَّد مرتاض: أعلام تلمسان، مقارنة تاريخية/ فنية، دار هومة، الجزائر، 2015.
58. مختار الحساني: تاريخ الجزائر الوسيط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ج04.
59. مختار الحساني: تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ج2.
60. نخبة من الأساتذة والمؤرخين، مآثر تلمسان ماضيا وحاضرا، تعليق أ. مُحَمَّد زواوي، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
61. يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ج02.
62. بن مبارك نجيب: ذخائر حاضرة تلمسان، القافلة للنشر والتوزيع في إطار تلمسان عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2011م.

ثالثاً: المقالات العربية:

63. جلول: الرحلة في طلب العلم في تلمسان في العهد الزيانية (من ق 7هـ-9هـ/13-15م)، دورية كان التاريخية، العدد: 25، سبتمبر 2014م.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

64. نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من ق 7-13م/10-16هـ، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف مُحَمَّد بن معمر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2009-2010م.

65. شريفي طيبي، كريمة عماري: الكتابة التاريخية عند السخاوي (831هـ902هـ/1427-1497م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في دراسات التاريخ والحضارة في العصر الوسيط، إشراف نور الدين موهوبي، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، الموسم الجامعي 2014/2015م.

66. نسرين عامر يحي، أسماء بوشارب، الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العمر الوسيط بين ق 2هـ-9هـ/8م-15م)، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، إشراف الأستاذ نسيم حسبلاوي، جامعة أكلي محند أولحاج ولاية البويرة، 2014-2015م.

67. بسام كامل شقدان تلمسان في العهد الزياني: إشراف هشام أبو رميلة (633-962هـ/1235-1555)، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2002م/1422هـ.

خامساً: المعاجم والموسوعات والقواميس:

معاجم

68. التجيبي بن عيسى: معجم أعلام تلمسان، كنوز للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

69. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، ط2، 1980م.

70. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993 ، ج03.

71. مجهول، معجم المصنفين، مطبعة وزنكوغراف طيارة، بيروت، سوريا، 1344هـ، ج4.

72. الحموي ياقوت : معجم البلدان، دار صادر، لبنان، (د ت)، مج5.

قواميس

73. خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلوم للملايين، بيروت، ط 15، 2002 ، ج1، 2، 3، 5، 7.

موسوعات

74. عبد حميش ومحفوظ بوكراع: موسوعة تراجم علماء الجزائر (علماء تلمسان وتوات)، دار زمورة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر،2011.
75. أحمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، (د، ب)، 1980م، ج2.
76. عبد الحق حميش ومحفوظ بوكراع: موسوعة تراجم أعلام الجزائر (علماء تلمسان وتوات)، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط خ، 2011م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
المختصرات	
المقدمة	06-01
الفصل التمهيدي: التعريف بالكاتب والكتاب	
المبحث الأول: التعريف بالكاتب	08
1) اسمه ونسبه وولادته	08
2) تعليمه	08
3) شيوخه	09
4) مؤلفاته	13
5) تلاميذه	14
6) الأعمال والوظائف التي قام بها السخاوي	15
7) وفاته	15
8) رأي العلماء فيه	16
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب	17
1) مصادر الكتاب	17
2) منهج الكتاب	18
3) أهميته	19

4) وقت التأليف	19
5) الطبعات	19
الفصل الأول: العلماء النخبة في المغرب الأوسط	
المبحث الأول: العقبانيين	21
المبحث الثاني: المرازقة	25
المبحث الثالث: المشدالي	30
المبحث الرابع: علماء من أصول أخرى	35
الفصل الثاني: العلماء المستقرون بالمغرب الأوسط والوافدين إليه	
المبحث الأول: علماء ونزلاء بجاية وبسكرة	41
المبحث الثاني: علماء ونزلاء قسنطينة والجزائر	46
المبحث الثالث: علماء تلمسان ووهران ونزلائها	51
الفصل الثالث: نزلاء المشرق والأعلام من غير العلماء	
المبحث الأول: نزلاء مصر والشام	61
المبحث الثاني: نزلاء الحجاز	69
المبحث الثالث: الأعلام من غير العلماء	82
الخاتمة	86
الملاحق	89
قائمة المصادر والمراجع	92
فهرس الموضوعات	99

الملخص:

تكشف هذه المذكرة عن أعلام المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين مُحَمَّد السخاوي، وذلك من خلال التعرف على أعلامه ومساهمتهم في الحركة العلمية وجوانب أخرى وكذا دورهم ومكانتهم في العالم الإسلامي في تلك الفترة التي تعتبر فترة نشاط علمي وازدهار فكري، خاصة في المغرب الأوسط، والهدف من هذه الدراسة هو معرفة تأثير المغرب الأوسط ومكانته في العالم الإسلامي بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية:

السخاوي، الفقه، الحديث، الإفتاء، تلمسان، الحج، شرح، مختصر.

This research revels the fomous scenusls of Maroco Ea from the « Aldhoo Al Lamoaa » book for the people of the 19 century for » chance Al dine Mohamed Al sakhaui and this from identifying its fomous scientists and thier contribitie in the scientific mouvement and other si des and also thier roles and statues in the Islamic world during these penod of the scientific activity and intellectual developement specialy in the Marocco East. The aim of the study was to determine the effect of Marocco East and its position in the Islamic World generally.

Key words :

Al Sakhaui, Fiqh, Al Hadith, Al eftaa, Telemcen, Al Hadj, Explained, brief.